

تنمية الشفافية التعليمية للدرسيّة لتحقيق أبعاد
الترعية الأُنسية: دراسة تحليلية

إعداد

أ. د / محمد الأصمعي محروس د . / محمد بن معيس الوديناني
قسم الإدارة التربوية والتخطيط
كلية التربية بمكة المكرمة - جامعة أم القرى

مشكلة الدراسة وخطواتها البحثية والدراسات السابقة

١- مقدمة الدراسة :

كشف القرن الحادى والعشرون عن بعض ملامحه؛ وكان أهمها اعتماده على الموارد الثقافية التي يحوزها المجتمع، والمتمثلة في مجموعة أفكار أفراده ، وفي كافة المجالات، وفيما يمتلكه من بيئات منتجة لهذه الأفكار ، كما أن هذا القرن يحمل بين طياته حضارة جديدة تحكمها توجهات ورؤى مختلفة، تتأكد فيها العولمة يوماً بعد يوم، وتتقارب فيها الثقافات ، وأحياناً تتعادي هذه الثقافات وتصارع ويتناهى ويتفاخر بعضها على بعض . وعلى ذلك فإن أي مجتمع ينتمي لهذه الحضارة يقع أمام تحديات أمنية لا بديل له عن الاستجابة لمقتضياتها وفي الوقت ذاته لأبعادها الأمنية المختلفة . وفي هذا المجال يجب ألا يقتصر المجتمع أثناء سعيه للمحافظة على ثقافته وأمنه وسلامة حدوده أن يغفل لحظة عن كافة الأبعاد الخاصة بأمن أفراد مجتمعه ، وألا يقتصر المجتمع خلال تعامله مع هذه الحضارة الجديدة- على أن يقتبس أبعاد أمنية منشأها منهج ثقافي بذاته، بل يلزم علي كل مجتمع أن يلجاً إلى فهم معنى المنتج الثقافي ومغزاه أولاً- أيًّا كانت طبيعته- وفي سياق اللحظة التاريخية والظروف المجتمعية المحيطة به ؛ والكشف عن جوانبه الخفية، سواء الإيجابية أم السلبية؛ حتى يمكنه التعامل الأمني معه بواقعية وبأسلوب يحقق منه العائد الأمني الإيجابي على أفراد مجتمع الأمة وبما يتواافق مع ثقافة هذه الأمة ويستطيع أفراد المجتمع أن يفهمونه ويتقبلونه. وقد أصبح من المستحيل- في ظل النظام العالمي الجديد- التوقع على أبعاد أمنية بعينها وإغفال أبعاد أمنية أخرى ، وإلا تداعت الثقافة الأمنية بهذا المجتمع أو ذاك وضاعت معالمه وجاءته التهم من هنا ومن هناك .

وطالما أن المجتمعات تعيش اليوم عصر التقدم العلمي والتكنولوجي، فعليها أن تهتم بمواجهة تحديات هذا العصر ، ومن بينها التحديات الأمنية بكافة أشكالها . فما يجري في هذا العالم الجديد من مناداة بشعارات متمايزه أحياناً ومغلوطة في أحياناً أخرى في مجالات حقوق الإنسان والحرية الفكرية وغيرها يحتم على أمتنا أن تهتم بتنمية شخصيات أبنائها تربية أمنية شاملة وتجويد إعدادهم إعداداً أمنياً في مختلف مناحي الأمن، وبحيث يمكنهم التفاعل الجاد الفعال مع المتغيرات الأمنية العالمية المعاصرة : يعوها ويفهمونها ويقبلون الحتمي منها . ويطلب هذا الأمر أن نبدأ بالاهتمام بالتوعية الأمنية لدى المعلمين والطلاب بمدارس التعليم العام أثناء صيروتهم التعليمية وبشكل مقصود لحمايتهم وتنشئتهم في أشكال أمنية مقصودة.

وإذا كان العالم قد تحول إلى قرية صغيرة دائمة التغير، ولديه حساسية مفرطة تجاه الأمور الأمنية ، فإن علي التربية مهام رئيسة الآن ، أهمها أن تكون متعددة إلى أقصى درجة ممكنة في أهدافها، ومناهجها، ومعلميها، حتى لا تتعزل عن مجريات الأحداث، وأن تحاول – من خلال عناصرها ووسائلها وأنشطتها المختلفة – بناء الشخصية الوعية والمدركة لما يحيط بها من مخاطر وأحداث ، أي الشخصية التي تمتلك الوعي الأمني في مواجهة المشكلات بشكل جديد في جميع ميادين الحياة. وفي هذا الصدد يجب الإشارة إلى أهمية الوعي الأمني تجاه الإسهام في رفع مستوى رفاهية الأمم والشعوب وتحقيق الأمن لدى الأفراد. كما أن الأخطار التي تواجه البشرية اليوم، والمشكلات التي تواجه الأمم تعكس على الأفراد، مما يستلزم تنمية الوعي الأمني من أجل تحسين حياة هؤلاء الأفراد . ومع تقدم الثورة المعلوماتية في العالم ، والتي جعلت هذا العالم الكبير قرية صغيرة حيث تقارب المسافات وتم اختصار الوقت ، لزم أن يكون كافة أفراد المجتمع على قدر كبير من الوعي الأمني من أجل تطوير هذا التقدم العلمي إيجابياً في خدمة المجتمع بأسره. كما أن تنمية الوعي الأمني تعتبر حاجة هامة لدى المجتمعات، ومن ثم فلا بد من الاهتمام بالتوعية الأمنية لدى الأفراد من أجل أن تقدم الأمم.

هذا وتنمية الوعي الأمني ليس سمة ممحورة في القلة من الناس هم العاملون بالأمن والشرطة بل يلزم أن يكون قدرة كامنة لدى كافة الأفراد في المجتمع ، ويظهر الوعي الأمني – ضمن مجموعة من القدرات في البشر حين يتوفّر المناخ النفسي ، ونتيجة لعمليات التنشئة الاجتماعية السوية التي يمر بها الإنسان خلال مراحل حياته المختلفة. كما يتوقف اكتساب هذه القدرات الأمنية على عدد من العوامل النفسية والاجتماعية والتربوية، والتي تحدّ من أو تعمل على زيادة إنتاجية الشخص الآمن.

وقد أصبحت أبعاد التوعية الأمنية لدى الأفراد بصفة عامة، ولدي طلاب التعليم بصفة خاصة أحد أهم الأهداف التربوية الهامة التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها من خلال برامجها التعليمية في كافة نظم التعليم ، فالتعليم هو سبيل الأمم إلى التقدم والتنمية، وعبر الأجيال نحو المستقبل. وقد انبثقت مناقشات عديدة في مجال حاجات هذا القرن من الأمن والأمان، وفي الاستراتيجيات التعليمية والتدريسية الالازمة لتحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بين الطلاب في مدارس التعليم العام . وفي هذا المجال أشارت دراسة (Adams, 1997) إلى أن البيئة المدرسية واليوم الدراسي العادي هما أكثر الأماكن والأوقات الدراسية ملائمة لتنمية الوعي الأمني بين الطلاب، بشرط أن تتحلى الثقافة

التنظيمية الهدافه لكي تتمو مدارك الطلاب نحو أمن المجتمع، وأن يؤثر المعلم إيجابياً في تنمية التفكير لدى طلابه في توفير الأمن المتصل بالحقوق والواجبات ، وأن توفر الأنشطة التربوية المناسبة لكي تقابل الاحتياجات ويتتحقق المردود في رفع كفاءة التوعية الأمنية بين أفراد البيئة المدرسية من إداريين ومعلمين وطلاب .

ومن ثم أصبح للثقافة التنظيمية المدرسية أهمية متزايدة وشأنها أكبر في مجال التوعية الأمنية بين الطلاب في مدارس التعليم العام ، والتي أصبحت بدورها ضرورة حتمية لتحقيق الأهداف القومية في توفير متطلبات الأمن المجتمعي واحتياجاته. فالثقافة التنظيمية تعتبر من أهم العوامل الأساسية بالنسبة لنجاح المؤسسات في إنجاز أعمالها الموكلة إليها ، وتكون الثقافة التنظيمية من القيم والمعتقدات السائدة لدى المنظمات ، وذلك من خلال الاعتقاد في سعيها لتكون الأفضل في مجال عملها ، مع الاهتمام بأدق تفاصيلات التنفيذ وتحقيق التفوق والجودة وتحسين الخدمة ، إضافة إلى التركيز على قيمة وأهمية الأفراد العاملين ، حيث إن معظم أفراد المنظمة يجب أن يكونون مبدعين (علي بن فهيد الشريف ، ٢٠٠٧ م ، ص ٦) .

وتأتي هذه الدراسة التحليلية لمناقشة كيفية تنمية الثقافة التنظيمية المدرسية من أجل تحقيق التوعية الأمنية في كافة فروعها المنشودة وفي كافة أنماط علاقتها بالحياة الاجتماعية في مدارس التعليم العام ، فالقاعدة الأساسية في تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة لدى الطلاب تكمن في تنمية ثقافة تنظيمية مدرسية فعالة في هذا المجال .

٢ - مشكلة الدراسة

إن الثقافة التنظيمية السائدة بالمؤسسات التعليمية تؤثر في تحقيق أهدافها من خلال التأثير في أداء العاملين بها ، وفي مستويات أداء طلابها . ومن خلال القيم المتضمنة في هذه الثقافة التنظيمية يتم التأثير في مجريات صناعة القرارات التربوية اليومية في كافة مجالات العمل بهذه المؤسسات التعليمية. ومن ثم فإن الثقافة التنظيمية لها تأثير مباشر على أداء العمل وتحقيق الأهداف المرجوة .

ورغم أهمية الثقافة التنظيمية في البيئة المدرسية من خلال كافة الأنشطة التربوية المتعلقة بعملها ، فإن دورها في التوعية الأمنية بين الطلاب لم يحظ بالاهتمام بعد ، وفي هذا المجال أوضحت دراسة (Krulik, 1994) أن الكثرين من القائمين بشئون التربية والتعليم لا يدركون المفاهيم الأساسية ل التربية الأمن والأمان وتحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة لدى طلاب مدارسنا ، بالإضافة إلى أن معظم الأنشطة الثقافية في المدارس تتجه غالباً في

طريق يتعارض مع نمو الوعي . وفي الوقت نفسه بات من المؤكد أن وظيفة التربية والتعليم في مدارس التعليم العام تكمن في تطوير الإنسان المبدع الذي يمتلك الوعي الأمني ، كما أن من أهم أهداف التربية هي مساعدة الطلاب على اكتشاف قدراتهم في فهم الأحداث حولهم ، والعمل على استشارتها وتوظيفها، ودعم اتجاهاتهم الإيجابية نحو التفكير .

وقد أظهرت دراسة (جيمس كييف، ١٩٩٥) أن تنمية مهارات التفكير ليست بالعملية السهلة، وتحتاج إلى ثقافة تنظيمية مدرسية ملائمة ، في حين أظهرت دراسة (Woods, 1996) إمكانية تعلم وتعليم مهارات التفكير الابتكاري عن طريق فهم أسلوب حل المشكلات في بيئة محددة والتعرف على الأفكار الإبداعية بها، فالثقافة التنظيمية المدرسية التي توفر لطلابها المناخ النفسي الملائم، وتشجعهم على البحث والاستقصاء وفرص التفكير المعمق فإنما توفر لهم فرص اكتساب الوعي الأمني وإيجاد الحلول الابتكارية للمشكلات التي تواجههم بعيداً عن العنف . وقد نادت دراسة (Carroll, 1991) بأهمية أن يتعرف المعلم على عوامل التفكير لدى الطلاب في الفصول، وأن يسعى إلى نشر التوعية الأمنية بينهم . ومن الضروري أن ينمي المعلم ما لدى الطلاب من قدرات واتجاهات نحو توفير الأمن والأمان المجتمعي عن طريق نشر التوعية الأمنية بينهم .

وهكذا فلكي تنشر أبعاد التوعية الأمنية المنشودة وأهدافها بين طلابنا، فتحتاج إلى تنمية الثقافة التنظيمية المدرسية الملائمة لتحقيق هذا الأمر، ثقافة تنظيمية مدرسية لازمة لإثراء العلم والتعليم لدى الطلاب وبما يؤدي إلى تنمية الوعي الأمني لديهم . ومن ثم فقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية في ضرورة تنمية الثقافة التنظيمية المدرسية من أجل تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية .

٣- قساولات الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلين التاليين:

أ - ما أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بين الطلاب بمدارس التعليم العام في مختلف المناطق بالمملكة العربية السعودية ؟ .

ب- ما مظاهر الثقافة التنظيمية المدرسية المطلوبة في تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بين الطلاب بمدارس التعليم العام في مختلف المناطق بالمملكة العربية السعودية؟

٤- أهداف الدراسة

تمشياً مع الدعوة للمشاركة في تحقيق أهداف ندوة المجتمع والأمن في دورتها السادسة

عنوان : التوعية الأمنية في مناهج التعليم العام ، والتي تتظمها كلية الملك فهد الأمنية بالمشاركة مع وزارة التربية والتعليم ، وإسهاماً في تتميمة الوعي الأمني لدى الطلاب في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية تحليلية معاصرة لتنمية الثقافة التنظيمية المدرسية من أجل تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة لطلاب التعليم العام في كافة المناطق التعليمية بالمملكة العربية السعودية .

٥- مصطلحات الدراسة :

تتحدد مصطلحات الدراسة في المفاهيم المرتبطة بموضوعها وهو كما يلي :

أ- أبعاد التوعية الأمنية :

إن مفهوم التوعية (awareness) في أصله اللغوي مشتق من الفعل وعي ، والوعي يعني حفظ القلب الشيء . وعي الشيء والحديث يعيه وعيًا وأوعاه : حفظه وفهمه وقلبه ، فهو واع ، وفلان أوعي من فلان أي أحفظ وأفهم . وفي الحديث : نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاهن فرب مبلغ أوعي من سامي (ابن منظور ، ص ٣٩٦) ، وهكذا فإن التوعية تدور حول الحفظ والفهم والقبول ، ومن ثم فهي نتاج فكري من نواتج التربية . وهذا النتاج الفكري يعبر عن المفاهيم والمعاني التي تكمن خلف مظاهر السلوك البشري ، فما من سلوك إلا ويعبر عن مفهوم ما أو فهم ما أو قبول الفرد لنتائج فكري ما قد يكون الفرد على وعي به وقد لا يكون .

وفيما يتعلق بمفهوم الأمان (security) ، فإن أصله اللغوي يعني الطمأنينة ، وهو مصدر لل فعل أَمِنَ ، يَأْمُنَ ، أَيْ أَطْمَأْنَ وَلَمْ يَخْفِ ، فهو آمن (عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ص ١٩) . وتشير معاجم اللغة إلى الأمان فيقال: «آمنتـه عليه بالكسر وأتـمنتـه عليه فهو أـمين، وأـمنـ الـبلـدـ اـطـمـأنـ بـهـ أـهـلـهـ فـهـوـ آـمـنـ وـأـمـينـ، وـآـمـنـتـ بـالـلـهـ إـيمـانـاـ أـسـلـمـتـ لـهـ، وـآـمـنـتـ الـأـسـيـرـ بـالـمـدـ أـيـ أـعـطـيـتـهـ الـأـمـانـ، وـقـدـ وـرـدـ فـىـ الـلـغـةـ أـنـ الـأـمـانـ مـنـ أـمـنـ أـمـنـاـ وـأـمـانـاـ أـيـ اـطـمـأـنـ فـهـوـ آـمـنـ وـأـمـينـ، وـالـأـمـانـ: الـطـمـانـيـنـةـ وـالـحـمـاـيـةـ وـسـكـونـ الـقـلـبـ. كـمـ ذـكـرـ فـىـ مـخـتـارـ الصـحـاحـ: «(أـمـنـ) مـنـ بـابـ فـهـمـ وـسـلـمـ، وـ(أـمـانـ) وـأـمـنـهـ بـفـتـحـتـيـنـ فـهـوـ (أـمـنـ)، وـالـأـمـانـ ضـدـ الـخـوـفـ»(محمد بن أبي بكر الرازى ، ١٩٩٥م ، ص ١١) . وقد جاء فى قاموس «إلياس Elias» أنَّ الأمان Security يُعني حالة من الشعور بالأمان والحماية وهو ضد القلق والخوف (Elias Chambers ، 2004 ، p. 707) . وهكذا فإنَّ قواميس اللغة تكاد تتفق على أنَّ الأمان يعني: الأمان والاستقرار والاطمئنان بعيداً عن الأخطار التي تهدد الفرد في بلده . وقد ورد ذكر الأمان في القرآن الكريم ليدل على المعاني السابقة في آيات كثيرة، منها:

قال تعالى(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبُّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا...) (سورة البقرة، آية ١٢٦). وقوله تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) (سورة قريش، آية ١٤).

ومن وجهات نظر اجتماعية فإن الأمان يمثل مجموعة الإجراءات والنظم التي تتحقق السلامة والطمأنينة والحماية والحرية وغيرها للفرد والمجتمع معاً، وهناك رأي يشير إلى أن الأمان يمثل التدابير الكفيلة بحفظ النظام السائر على سنن الله وضبط العلاقة بين الناس على نحو عادل ومتوازن، حتى ينخرط المواطنون جميعاً في خدمة الأهداف والغايات المشتركة دون تشبيط أو إزعاج. كما يُشير مفهوم الأمن إلى أنه مفهوم شامل يشمل أبعاداً عديدة : أمنية واجتماعية واقتصادية ، تتصل بحقوق الإنسان والتنوع الثقافي لتحقيق هدف مشترك في المجتمع (Forbes- M et. Al... 2008).

وفي رؤى أخرى تتفاوت مفاهيم الأمن تفاوتاً كبيراً وان كانت تشكل الزاوية الجنائية صورة منه وهي الصورة التي تتفزز إلى الذهن عند الحديث عن الأمن باعتبار أن عدو الأمن هو الجريمة بصورتها البدائية التي تعنى القتل أو السرقة أو الاغتصاب أو سائر الجرائم المتعلقة بالتعدي على حياة الأفراد وكرامتهم وممتلكاتهم ، وفي هذا المجال ذكر (عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ١٤٢٣هـ ، ص ٦-٥) أن الأمن له فروع مرتبطة بمختلف الحياة الفردية والجماعية التي تشغله هموم الناس فرادي وجماعات ، وتمس حياتهم واستقرارهم .

كما يرى «حامد عمار ، ١٩٩٨م ص ١٥-١٦» أنَّ الأمان يمثل عنصراً من عناصر التنمية البشرية في منظورها الشامل، وأنه من الحاجات الأساسية لرفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة والوقوف ضد أي هيمنة أياً كانت مصادرها الداخلية أو الخارجية . وقدمت ورقة العمل الخاصة بـ (محمد بن يوسف أحمد عفيفي ، ١٤٢٥هـ) لمفهوم الأمن على أنه يعني استقرار المواطنين، وشعورهم بالطمأنينة على أرواحهم، وأموالهم، وممتلكاتهم ومن ثم تعبر الدراسة الحالية عن هذه الفروع الأمنية وأنواع التوعية بها وصلتها الوثيقة بالهوية الجماعية التي تحدها الثقافة المميزة بين أمة وأخرى بأبعد التوعية الأمنية ، حيث تعرف الدراسة الحالية مفهوم التوعية الأمنية أنها إدراك الفرد للظروف المحيطة به ، سواء حول صحة جسده وتعامله مع الآخرين ومدركاته الفكرية والثقافية ، إلى جانب إدراكه للموضوعات التي تمس حقوق المواطنين وسلامة الوطن .

بـ- الثقافة التنظيمية :

أوضحت (بلقيس عبد الرحيم قاري ، ٢٠٠٥م) أن المحاور الأساسية للثقافة

التنظيمية تمثل في إحساس الفرد بأهميته التنظيمية ، ورغبة الفرد في ترتيب أولويات العمل والرؤية التنظيمية الواضحة والالتزام التنظيمي وإحساس الفرد بالعدالة التنظيمية وعلاقتها بمستوى وكفاءة الأداء بغرض الوصول إلى النتائج المرجوة .

وقد توصلت دراسة (علي بن فهيد الشريفي، ٢٠٠٧م، ص ٤٣) من خلال تناولها لكافة التعريفات المنشورة عن الثقافة التنظيمية إلى تعريف محدد للثقافة التنظيمية باعتبارها مجموعة من القيم والمعتقدات والقواعد والعادات والتقاليد والأعراف والمعاني التي تكونت داخل المنظمة واستقرت لدى العاملين بالمنظمة كأفراد ومجموعات كما يكتسبها ويتوافق معها الأعضاء الجدد للمنظمة ، وبالرغم من استقرار هذه المنظومة إلا أنها تتسم بالتجدد والتطوير من خلال عوامل التعلم والتغيير الداخلي ، إلى جانب التغيير في الثقافة العامة للبيئة المحيطة والمجتمع ككل . ومن أهم انعكاسات الثقافة التنظيمية هي تكوين اتجاهات معينة لأنماط السلوك داخل المنظمة في تفاعلها وتعاملها مع مختلف المواقف والظروف .

وهنا يكمن الدور الهام للبيئة المدرسية المطلوبة ، وما تقوم به من تنمية للثقافة التنظيمية لدى الطلاب من أجل تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة ، وفي هذا المجال أوضح (سعيد إسماعيل علي، ١٩٩٥، ص ص ١٨ - ١٩) أن التربية تعني تلك العملية التي عن طريقها نقوم بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية في مستوياتها المختلفة . ذلك أنه شاع بين المتخصصين أن للشخصية مستويات ثلاثة : المستوى الأول، هو مستوى الوعي والإدراك المعرفي، والمستوى الثاني، هو مستوى العاطفة والوجدان، والمستوى الثالث هو مستوى الحركة والمهارة. ويتم تنمية الجانب المعرفي للإنسان عن طريق تزويده بكم من المعلومات والمعاني والمفاهيم والحقائق، فضلاً عما يرتبط بهذا من حيث طريقة التفكير ومنهج البحث وأساليب الربط والاستنتاج والاستبطاط والتحليل والنقد . أما المستوى الثاني فيشتمل على الميول والاتجاهات والقيم . أما المستوى الثالث، فهو مستوى حركي، يتصل بالمهارات العملية المختلفة.

وقدمت (صفاء الأعسر) (١٩٩٧، ص ٢) مفهومين في التربية، المفهوم الأول يتمحور حول تحصيل المعارف والمهارات التي تبني قدرات البشر على مواجهة مشكلات ومعطيات محددة في إطار حياة مستقرة ومواقف متكررة. أما التربية من أجل التجديد فهي تضع كل المعطيات - حتى أكثرها استقراراً - موضوع الاختبار، وهي التي تعد الإنسان لما ينتظره من تحديات وتغيرات تخلل كثيرة من الثوابت. وهنا يصبح المعنى الحقيقي للتربية هو تربية بشر مبدع قادر على استشراف المستقبل وتشكيله، بالإضافة إلى تقبّله والتواؤم معه.

ويري (رياض الدباغ) (١٩٩٧، ص١) أن التربية تعتبر عملية حياتية اجتماعية لا تقتصر على مفاهيم التدريب والتعليم والتأهيل فحسب ، بل تشمل حركة الحياة لدى الإنسان في إطار المجتمع طيلة حياته. ومن ثم ترى هذه الدراسة أن «أبعاد التوعية الأمنية» Dimensions of security awareness تعني تلك الفروع والأنشطة المتمايزة في علاقتها بإشكالية الأمن ، والتي عن طريقها

نقوم بتنمية جوانب الشخصية الاجتماعية لكي تصبح مرنة ومتقبلة لذاتها ، وقدرة على امتلاك قدرًا من الاستقلالية والاكتفاء الذاتي والحساسية تجاه حفظ وفهم وقبول الأمور والمسؤوليات الأمنية للحد من ظاهرة الجريمة وتحقيق التنمية المجتمعية الشاملة، تلك الشخصية الاجتماعية التي تصبح - نتيجة اكتسابها للثقافة التنظيمية المدرسية المتحررة من القوالب الثقافية الجامدة في تأثيرها على هذه الشخصية الاجتماعية - متميزة بارتفاع مستوى طموحها وتعدد ميولها وتميزها في امتلاك الحس الأمني في جميع المجالات، وبما يتمشى مع مصلحة المجتمع.

٦- منهج الدراسة وأدواتها

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي ، والذي يقوم على تحليل كافة الرؤى من أجل تفسير الوضع للظاهرة أو المشكلة المراد دراستها من خلال تحديد ظروفها وأبعادها، وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الانتهاء إلى وصف دقيق متكامل للظاهرة أو المشكلة يقوم على الحقائق المرتبطة بها (أحمد عبد الله اللحلح ، ومصطفى محمود أبو بكر ، ٢٠٠٢) . ويعتبر هذا المنهج الوصفي أنساب المناهج الدراسية مثل هذه الدراسات التحليلية. فمن المعروف أن للدراسات الوصفية التحليلية غرضاً تقويمياً وتطویرياً، حيث يقوم الباحثان بالتعرف على كافة الرؤى البحثية حول أبعاد التوعية الأمنية المنشودة في المجتمع وتحليلها بهدف التقويم والإسهام في التطوير من خلال تنمية الثقافة التنظيمية في البيئات المدرسية بالمملكة العربية السعودية .

٧- أهمية الدراسة

تبعد أهمية هذه الدراسة من خلال الرؤى التالية :

- إن الأمن والتوعية الأمنية قضايا اجتماعية تمس الفرد والجامعة، وأن تحقيقه بحاجة إلى تضافر كافة الجهود والإمكانات والمؤسسات المجتمعية ، ومن ثم فإن قضية أمن الوطن قضية محورية لكل فرد من أفراد المجتمع ولكل مؤسسة من مؤسساته، إذ أن

الأمن هو السبيل إلى الاستقرار الذي لا يمكن لأمة من الأمم أن تتحقق لنفسها مكاناً أو مكانة بدونه. عليه، فإن الحفاظ على هذا الأمن والتصدي لمن تسول له نفسه أن يهدده أو ينال منه، هي مسؤولية مشتركة بين أفراد المجتمع كلُّ في مجاله وبين التنظيمات المجتمعية المختلفة في الدولة، حتى تتضادر الجهود، وتتضاعف القوة، ويضيق الخناق حول عنان مهديي أمن الوطن كيما كانوا وأينما تواجدوا.

- إن التوعية الثقافية ضرورة تربوية لمواجهة مخاطر العولمة ، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في الأداء التعليمي بالبيئات المدرسية في الوطن العربي ، وفي الثقافات التنظيمية التي توجه أدائها في تنفيذ أعمالها وفي إنجازها لها ، بحيث تصبح قادرة على تعزيز الهوية الثقافية في نفوس الشباب ، وتحصنه بالقيم والمهارات والأفكار التي تساعدهم على امتلاك الدور الفاعل في تطوير مجتمعهم ، ولا يكونون مجرد مقلدين تابعين للغير ، يعيشون على زاده الثقافي دون إبداع أو ابتكار ن أي أن أداء هذه البيئات المدرسية تميز بجودة عالية في جانب الثقافة التنظيمية التي تسود أجواء العمل بها .
- تأكيد الفكر التربوي المعاصر في معظم دول العالم على أهمية التوعية الأمنية لدى الطلاب في مراحل التعليم العام عن طريق تهيئة المناخ التربوي الذي ينمّي أبعاد هذه التوعية الأمنية ويصلّلها في الفصول الدراسية العادية إلى أقصى حد ممكن أن توصلهم إليه مواهبهم وقدراتهم - ذلك أن تقدم المجتمعات الإنسانية وازدهارها يتوقف على مدى فعالية ونشاط الطلاب وحفظهم وفهمهم وقبولهم لإجراءات الأمان في مجتمعاتهم (Sapon - Shevin . 1996).

- إن أحد مشاهد المستقبل - كما يراها (أحمد الصيداوي) (١٩٩٧ ، ص ص ١٣ - ١٤) تضمن عصر التواصل والتعاون الذي يعيد التقدير والاحترام للطلاب المبدعين ولثقافاتهم التنظيمية في كافة مجريات الحياة . وفي هذا العصر - عصر التواصل والتعاون - تتمحور التربية حول تنمية الثقافة التنظيمية للمتعلم ، ويتخذ العاملون بالبيئة المدرسية أدوار الميسرين للتعلم ، والمشجعين على الحوار والتفاعل والإبداع والابتكار. ولا شك أننا في أمس الحاجة إلى التنبيه بأهمية الثقافة التنظيمية المدرسية في تحقيق أبعاد التوعية الأمنية لدى الطلاب في مدارس التعليم العام بكل مناطق المملكة العربية السعودية ، إلى جانب أهمية اقتراح ممارسات تربوية فعالة تهتم بها البيئة المدرسية وتعمل على توفيرها لتحقيق أبعاد التوعية المنشودة لدى هؤلاء الطلاب في هذه المدارس.

- تسهم هذه الدراسة في توضيح أبعاد التوعية الأمنية المنشودة من خلال تنمية الثقافة التنظيمية المدرسية لدى الطلاب في مراحل التعليم العام تجاه هذه الأبعاد ، وتهيئ المناخ الملائم لتحقيق غاياتها من خلال تطوير إسهامات أفراد البيئة المدرسية في هذا المجال.
- من الملاحظ أن المناهج الدراسية في مدارس التعليم العام تصمم في العادة لتساير الطلاب من حيث القدرات والاستعدادات لتحقيق الأهداف التعليمية المتعارف عليها. وفي ضوء العناية بالأمن ودوعي البحث في فروعه وعلاقته بالحياة الاجتماعية العامة أصبح ضرورياً للمعلم أن يطور المهارات والمعارف والأنشطة والفعاليات المتضمنة في هذه المناهج الدراسية حتى تلبي احتياجات الطلاب الأمنية في مدارس التعليم العام. فالحاجة إلى الأمان موجود ودرجات متفاوتة لدى جميع الطلاب. وفي هذا المجال نري أن الطالب إذا توفرت لديه موهبة أمنية معينة ولم يستطع تعميمها يكون قد فشل في حياته، وإذا استخدم نصفها فقط فقد يكون قد فشل جزئياً. أما إذا كانت لديه الموهبة الأمنية وتعلم كيف ينميها ويستخدمها بصورة مناسبة يكون قد حقق نجاحاً كبيراً في حياته.
- من المنتظر أن تسهم هذه الدراسة في تطوير أهداف التوعية الأمنية بما يساعد الطلاب على الإسهام في تطوير حياتنا وإرثنا الثقافي، وبما يتناسب مع ما يشيع في العالم من ثقافات ، وبما يمكننا من الحياة مع الثقافات الأخرى كأنداد وليس كتابين. إن الكثير من الطلاب ما زالوا غائبين بدرجة كبيرة عن برامج التوعية الأمنية ، وبينما رعاية مواهب هؤلاء الطلاب الاجتماعية والاقتصادية لا تساعدهم على التوعية الأمنية ، بينما رعاية مواهب هؤلاء الطلاب وتعريفهم بأبعاد التوعية الأمنية المنشودة تعتبر حقوقاً أخلاقية (Gallagher, 1995). ومن ثم فالاتجاه الذي ينبغي أن يسود في التوعية الأمنية لدى الطلاب يقع على عاتق العاملين بالبيئة المدرسية في المقام الأول.
- تتطلب التوعية الأمنية لدى الطلاب توفير المناخ النفسي الحالي من التهديد والتخيوف داخل البيئة المدرسية، إلى جانب توفير الإمكانيات المادية من أدوات وأجهزة وكتب إضافية وغيرها من يحتاجه الطالب في سعيه لفهم وقبول الإجراءات الأمنية ، وبما يُعمي لديه الثقافة التنظيمية المدرسية لتحقيق أبعاد التوعية الأمنية .

٨- الدراسات السابقة :

أجريت بحوث ودراسات وقدّمت أوراق عمل متعددة في مجال الأمن ، كما أجريت العديد من الدراسات والبحوث في مجال التوعية الأمنية للأفراد ، ولكن يندر وجود دراسة سابقة (في حدود علم الباحثين) عالجت إشكالية تنمية الثقافة التنظيمية المدرسية من أجل تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية . وتعرض الدراسة الحالية أهم أوراق العمل والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة والتي أمكن الاستفادة منها في الدراسة الحالية.

١- أُجري (المجلس العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض) دراسة بعنوان الأمن الثقافي العربي - التحديات وآفاق المستقبل عام ١٩٩١م ، اهتمت هذه الدراسة بالعرض إلى استراتيجية الثقافة العربية المأموله مشيرة إلى أن الوطن العربي يتعرض لتهديدات عديدة من قوى متعددة تهدف إلى عزله عن ثقافته الأصلية وبث ثقافة مضادة تتزعزه من جذوره وتلتقي به إلى مفترق الطرق، وقد أوضحت هذه الدراسة أن البناء الثقافي يعني الضعف والقصور في كل مجالاته، فالمحاولات المستمرة لاستيراد الثقافة الغربية أو الانفعال غير الواعي بها لا يضمن لأمتنا الرقي الثقافي والفكري، كما أن الكثير من معطيات الثقافة الغربية لا يتلاءم مع طبيعة ثقافتنا .

٢- دراسة (عاكف صوفان) بدولة الإمارات العربية المتحدة خلال عام ١٩٩٦ م حول مساهمة المؤسسات التعليمية في الدولة على اختلاف أنواعها ومرحلتها في وقاية المجتمع وأفراده من الانحراف، وتشتي ألوان التدهور الأخلاقي، سواء من خلال المناهج الدراسية والبرامج التعليمية أو الأنشطة المدرسية المختلفة.

٣- دراسة (Peter Katzensten ، ١٩٩٦) حول أهمية تحقيق الأمن الثقافي من خلال المحافظة على الثقافة والهوية الوطنية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأنه الأساس في تحقيق الأمن القومي الشامل لأي مجتمع في عصر العولمة.

٤- دراسة بعنوان (الوعي الأمني للطلاب ودوره في الحد من الجرائم) أجرتها إدارة الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم - (أبوظبي) عام ١٩٩٩ م ، حيث أشارت الدراسة إلى تعريف الأمن وأنواعه والتغيرات في مفهومه ومضمونه . وقد أشارت هذه الدراسة إلى أن الأمن اكتسب صفة الشمولية فلم يعد قاصراً على النظم التقليدية التي ترى أن أمن المواطن وأمن المجتمع يرتبطان بملائحة الجريمة وال مجرمين، بل يتصلان بدرجات متفاوتة بعوامل أخرى ومتغيرات في جوهرها نفسية واجتماعية بالإضافة إلى

متغير الجريمة وال مجرمين، وفيما يتصل بالمناهج الدراسية ودورها في تكوين السلوك الأمني لدى النشء أشارت هذه الدراسة إلى دور المناهج التعليمية في تشكيل الشخصية .

٥- دراسة (عبد العزيز بن عبد الله السنبل) عام ٢٠٠١ م بعنوان (دور المؤسسات التربوية الدولية في دعم الأمن القومي العربي) ، أشارت هذه الدراسة إلى أهمية المؤسسات التربوية ، وعلى الأخص الدولية منها في تناول قضايا الأمن وحماية المجتمع من خلال الأمن الثقافي لأنه يدعم الأمن القومي ويرسخ قيم المجتمع ويحمي الشباب من الانحراف .

٦- ورقة عمل إعداد (سعيد بن محمد المليص) مقدمة إلى المؤتمر العام التاسع عشر للدفاع المدني تحت شعار «الوعي الوقائي منهج وسلوك » عام ٢٠٠٢ م والتي أظهرت أن المدرسة وهي المؤسسة التي يعهد إليها المجتمع بعمليات التربية والتعليم وإعداد الأبناء للمستقبل لا يمكننا أن نتصور قيامها بواجباتها بكفاءة وهي بمعزل عن تعاون المجتمع معها وتقدميه كافة الإمكانيات اللازمة لها ومساعدتها في القيام بدورها في مناخ يُدعم تلك الأدوار .

٧- دراسة (جمعة سعيد تهامي) عام ٤ ٢٠٠٤ م بعنوان (تصور مقترن للإعداد الثقافي لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات الثقافية المعاصرة) ، والتي أوصت بتجويد الإعداد الثقافي لطلاب كليات التربية، وضرورة ربط موضوعات الإعداد الثقافي بالتحديات الثقافية المعاصرة (شبكة الإنترنـت- الانفتاح الإعلامي- غياب الوعي الديني)، وذلك حتى يتحقق الأمن الثقافي لدى الشباب ويتم الحفاظ على الهوية الوطنية

٨- دراسة (جمال عليان) عام ٢٠٠٥ م بعنوان (الحفاظ على التراث الثقافي بين الهوية الوطنية والعالمية) والتي أوصت بضرورة الحفاظ على التراث الثقافي والهوية الوطنية في ظل تحديات العولمة، حتى يتم تحقيق أمن الشباب في جميع مجالات الحياة، وخاصة الأمن الثقافي للوقوف ضد الغزو والهيمنة الثقافية.

٩- ورقة عمل بعنوان (أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني) مقدمة من (بركه بن زامل الحوشان) لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بـالرياض من ٢١/٢/٢٤ حتى ٢٤/٢/١٤٢٥ هـ . أوضحت هذه الدراسة ضرورة تضمين موضوعات الوعي الأمني في المناهج الدراسية لمختلف المراحل الدراسية ، إلى جانب ضرورة تكوين أسر مدرسية متعددة للأنشطة الطلابية بهدف تعلم الوعي الأمني وتعلم نشره من خلال

الوسائل الإعلامية المدرسية.

١٠ - ورقة عمل قدمها (خالد بن سعود البشر) لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢٤/٢/٢١ حتى ٢٤/٢/٢٥ هـ . ركزت هذه الورقة على تقييم جهود المؤسسات التعليمية في الوطن العربي حول الوعي الأمني من خلال المناهج الدراسية ، إلى جانب تحديد مدى كفاية المعلومات الأمنية ونشر المناهج الدراسية للمستجدات الأمنية في إطار العمل الوقائي المنشود ، وكيف يمكن تطوير هذه المناهج الدراسية لخالل المؤسسات التعليمية العامة والخاصة بمراحلها المختلفة وتحسين جهودها في إطار استراتيجية ورؤية تكاملية متقدمة للتوعية الأمنية في الوطن العربي .

١١ - دراسة (عبد الله بن زويد المطيري) عام ١٤٢٦ هـ بعنوان : أساليب إدارة المدرسة الثانوية لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري . أوضحت هذه الدراسة أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف الفكري هي الأسباب الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، ومن ثم أوصت هذه الدراسة بضرورة التركيز على إيجاد القدوة الصالحة في المدرسة ، إلى جانب أساليب النصح والتوجيه والمشاركة في مناقشة مشكلات الطلاب .

١٢ - دراسة (Erik Nemeth , 2006) حول ضرورة تحقيق الأمن الثقافي لدى الشباب وذلك للقضاء على التطرف والإرهاب والعنف المنتشر في جميع دول العالم

١٣ - البرامج السنوية للتوعية الإسلامية للعام الدراسي ١٤٢٧ / ١٤٢٨ هـ ، والتي هدفت إلى العمل على تحقيق أهداف التربية الإسلامية وتهيئة الفرص لحفظ ما تيسر من كتاب الله العزيز مع الفهم والتدبر ، إلى جانب العمل على تربية الطلاب على خدمة وطنهم ومحبته وبيان مكانة ولاة الأمر والنصح لهم ، وإشاعة حب الخير والحسان الحميدة ودعمها في المجتمع المدرسي ليصبح أسرة متمالفة ومتعاونة على البر والتقوى ، ودعم مختلف ألوان النشاط المدرسي بما يتناسب مع سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية ، وتدريب الطلاب على تحمل المسؤولية ليصبحوا أعضاء فاعلين مدركين ما لديهم ووطنهم وأمتهن الإسلامية من حقوق وواجبات وحمايتهم من الأفكار الدخيلة والبعد عن الإفراط والتغريط في الدين إضافة إلى تنمية المهارات والمواهب الفكرية والثقافية والتقنية للطلاب وصقلها وتوجيهها الوجهة السليمة ، وإكساب فضيلة المطالعة النافعة والبحث والاستفادة من إيجابيات وسائل الاتصال الحديثة ، واستغلال الوقت على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد المسلم .

١٤- دراسة (قياس بن وصل الحارثي) عام ١٤٢٨ هـ بعنوان : دور إدارة المدرسة الثانوية في تحقيق منهج الوسطية الفكرية لطلابها . أوضحت هذه الدراسة مدى تأثير وسائل إدارة المدرسة الثانوية في تحقيق منهج الوسطية الفكرية لطلاب ، ومن أبرز وسائل إدارة المدرسة الثانوية في تحقيق منهج الوسطية الفكرية لطلابها القدوة الحسنة ، والتعامل مع الطالب في القضايا الفكرية بما يناسب مرحلته العمرية . أوصت هذه الدراسة بضرورة التركيز على تعزيز شعور الطالب بالانتماء للوطن من خلال برامج عملية تقوم على أسس علمية ، مع ضرورة توثيق العلاقة بين المدرسة والجهات الأمنية ذات الصلة بالقضايا الفكرية .

١٥- دراسة (محمد بن علي الليثي) عام ٢٠٠٨ م بعنوان : الثقافة التنظيمية لمدير المدرسة ودورها في الإبداع الإداري من وجهة نظر مدير مدارس التعليم الابتدائي بالعاصمة المقدسة ، والتي هدفت إلى توضيح أهمية الثقافة التنظيمية السائدة لمدير المدارس الابتدائية ، إضافة إلى التعرف على واقع عناصر الإبداع الإداري لدى هؤلاء المديرين ، ودرجة العلاقة بين الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري لدى مدير المدارس الابتدائية بالعاصمة المقدسة . انتهت الدراسة إلى أن الثقافة الإبداعية وثقافة الدور وثقافة المهمة هي الثقافات التنظيمية التي تفسر الإبداع الإداري .

١٦- دراسة (زيد بن زايد الحارثي) عام ١٤٢٩ هـ بعنوان : إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة . أوضحت هذه الدراسة مدى أهمية ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية . أوصت هذه الدراسة بضرورة تعويد الطلاب على أساليب الحوار والمناقشات في حل الخلافات والتعاون مع رجال الأمن في نشر الثقافة الأمنية لدى الطلاب من خلال الأنشطة المدرسية .

١٧- دراسة (ماجد بن غرم الله الغامدي) عام ١٤٣٠ هـ بعنوان : ملائمة الثقافة التنظيمية السائدة في الكليات التقنية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة TQM - دراسة ميدانية على الكليات التقنية بالباحة ، والتي سعت إلى الوقوف على أبعاد الثقافة التنظيمية ، ومدى إدراك أعضاء هيئة التدريب والمدربين في الكلية التقنية بالباحة لأبعاد هذه الثقافة التنظيمية السائدة في الكلية . خلصت الدراسة إلى إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الكليات التقنية في ظل ثقافتها التنظيمية الحالية بدرجة متوسطة ، مما يستوجب مزيداً

من الجهود لتنمية تلك الثقافة بما يتلاءم مع متطلبات الجودة .

أوضحت الدراسات السابقة وأوراق العمل التي تم مناقشتها هنا أن زيادة المشكلات الأمنية وتعقدتها عاماً بعد عام، من جراء التطور السكاني، والافتتاح على العالم وزيادة قنوات الاتصال تستدعي مناقشة أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بين الطلاب بمدارس التعليم العام من كافة الرؤى التربوية والأمنية المعاصرة في هذا المجال ، مع العمل على تقديم أنموذج قابل للتطبيق يتيح الشراكة الفاعلة بين الأنظمة المجتمعية المسئولة عن أبعاد الأمن في المجتمع مع البيئة المدرسية من أجل تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بين الطلاب بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية .

وقد أوصت الدراسات السابقة بضرورة التوعية تجاه الحقوق والواجبات مع تعزيز وغرس القيم الأمنية لدى العاملين بالبيئات المدرسية ، إضافة إلى تنمية السلوكيات الإيجابية لدى الطلاب نحو أمن المجتمع ، واعتماد ثقافة الحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر في المؤسسات التعليمية ، والتعاون مع مسئولي الأمن في نشر الثقافة الأمنية لدى الطلاب من خلال الأنشطة المدرسية ، وهذا ما دفع الباحثين لإجراء الدراسة الحالية حول تنمية الثقافة التنظيمية المدرسية لتحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بين الطلاب والعاملين بالبيئات المدرسية .

٩ - خطوة السير في الدراسة :

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة مباحث هي :

المبحث الأول : وفيه تم تناول الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة وقد تضمن هذا المبحث تحديداً العناصر الرئيسية التالية : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها، بالإضافة إلى مصطلحات الدراسة ومنهجيتها ومنظلماتها البحثية الأساسية وأهميتها ، إضافة إلى تحليل نتائج البحوث والدراسات التربوية والأمنية السابقة في هذا المجال.

أما المبحث الثاني : فقد ناقش أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بين الطلاب بمدارس التعليم العام من خلال تقديم الدراسة التحليلية لكافة الرؤى التربوية والأمنية المعاصرة في هذا المجال .

وانتهت الدراسة في مبحثها الأخير إلى تقديم أنموذج مقترن لتنمية الثقافة التنظيمية المدرسية من أجل تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بين الطلاب بمدارس التعليم العام بالملكة العربية السعودية .

المبحث الثاني

أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بين الطلاب بمدارس التعليم العام (تحليل الرؤى التربوية والأمنية المعاصرة)

إن التربية لها دور هام في حياة المجتمعات الإنسانية ، فهي ضرورية لبناء المجتمع الآمن الذي تسوده القيم والأخلاق الفاضلة، كما أنها تساهم في توعية أفرادها ، فبواسطتها يصبح الطالب قادرًا على أداء أدواره ومسؤولياته الاجتماعية. محافظًا على ذاتيه الثقافية، ممارساً لحقوقه وواجباته، قادرًا على التفكير السليم والإبداع في عصر العولمة والمعلوماتية، وعلى ذلك تُسهم المؤسسات التربوية في تشكيل المواطن الصالح المشارك في عملية التنمية الشاملة في المجتمع. كما أن العولمة ، وما تمثله من انتشار فكري وثقافي موحد بين مجتمعات العالم المعاصر تمثل تهديداً للثقافة الإسلامية في المجتمعات العربية. والفئة المستهدفة في هذا الفكر هم الشباب حيث إنّهم يتطلعون إلى كل جديد ويتمرسون على الموروثات ، بالإضافة إلى أنّهم هم الفئة المجتمعية النشطة التي تتطلع إلى ممارسة السلوكيات الجديدة ، وبالتالي يحرص أنصار العولمة على تكريس التبعية لهم في نفوس هؤلاء الطلاب من خلال إكسابهم أفكاراً سلوكيات العولمة ، والتي لا تنفق - في بعض جوانبها - مع أفكار وثقافة مجتمعاتنا العربية. ويجب الإشارة إلى أن العولمة - بظاهرها المختلفة - زعزعت ثقة الشباب في فكرهم وهويتهم الثقافية وعاداتهم وتقاليدهم العربية ومالت بهم إلى ثقافة المجتمعات الغربية ، وفي كل شيء غربي تقريباً ، بل أصبح لدى كثير من الشباب انهزامية وفقدان للهوية أمام معطيات التقنية والثقافة الغربية (راشد بن سعد بن راشد البارز ، د.ت. ، صفحات متفرقة).

وقد تعددت الرؤى التربوية والأمنية ، وتتنوعت في مجال التوعية الأمنية وتحديد أبعادها لدى الطلاب ، ومدى الحاجة إليها ، وأهميتها في إنماء شخصياتهم بصورة متوازنة ومتكلمة في شتي مناحي النمو . واهتمت هذه الرؤى البحثية بجوانب مختلفة في مجال الوعي الأمني وأبعاده ومداخل تطبيته ، ومن بين هذه الدراسات ما تناول دراسة المناخ التعليمي والبرامج والنظم التعليمية ومدى التوعية بالحقوق والواجبات، بالإضافة إلى طرائق التعليم وأساليبه المختلفة، وما تتطوّي عليه من ممارسات وعلاقات وتفاعلات بين المعلم والطالب والبيئة المدرسية، وأثرها على التفكير الابتكاري، ومن ثم على كيفية أن يُمعن الطالب فكره في مجريات الأمان في مجتمعه (Smith, 1994 ، Woods, 1996).

إعداد العاملين بالبيئة المدرسية وتأثيراتهم بشكل مباشر أو غير مباشر على التوعية تجاه الأمان الثقافي ومدى الحاجة إلى تشويط التفكير الابتكاري لدى الطلاب وإكسابهم أنماط الوعي تجاه أنمنهم وسلامة مجتمعاتهم (Doolittle, Zielinski, 1994، 1995) ، ذلك أن أسلوب التدريس الذي يتبعه المعلم يعتبر أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر إيجابياً أو سلبياً في نمو أبعاد التوعية بصفة عامة والتوعية الأمنية بصفة خاصة (Carroll, 1991). وفي هذا المجال استعرض (خالد بن سعود البشر ، ١٤٢٥هـ) حاجة المرء للأمن لمواجهة الوحدة والخوف فكان هاجس الإنسان حماية نفسه. ومن هنا فإن بداية مفهوم الأمان كان مفهوماً ذاتياً يعتمد على حماية الإنسان لنفسه من المخاطر البيئية والبشرية التي قد يتعرض لها ، الأمر الذي دفع الإنسان للبحث عن توفير الأمان لنفسه ضد المخاطر البيئية والبشرية التي قد يتعرض لها ، ومن ثم الاتجاه نحو الاستئناس والعيش مع الآخرين للقضاء على الوحدة مدركاً أن الاتحاد قوة لمواجهة الخوف والخطر. فالأمن الفردي لا يمكن أن يتحقق دون الانصهار في إطار تجمع بشري يضمن له الراحة والاستقرار. ومن ثم ظهرت الأسرة والعشيرة والقبيلة ثم الدولة فيما بعد انطلاقاً من حاجه الإنسان وبدافع الشعور بالطمأنينة وحماية ذاته بكل ما تعنيه كلمة الحماية والأمن من معاني في أبعادها المختلفة.

وبتطور المجتمعات البشرية وازدياد أفرادها ازدادت احتياجاتهم الأمنية وظهرت ضرورات حتمية لمواجهة المخاطر الجديدة والمتنوعة وأصبح الاحتياج الأمني يشمل كل ما يتعلق بالإنسان من أمن جسده إلى أمن كيائنه إلى أمن حرياته وحقوقه وأصبح الأمن يشكل ركناً من أركان وجوده الإنساني والاجتماعي. وبتطور تلك المجتمعات البشرية وأيضاً اختلاف أساليب ونمط حياتها واجهت صعوبات في الحفاظ على أنها ومراقبة سلوك أفرادها ودرجة الضبط فيها علاوة على عدم قدرتها على مواجهة التجمعات البشرية الأخرى التي أصبحت حب النفس والتمرکز حولها هو المسيطر عليها والقوة هي التي تفرض حكمها ورغباتها. وهذا كله دفع بتلك التجمعات الإنسانية إلى تكليف عدد من أفرادها للعمل على توفير الأمان والعدل والحد من تجاوزات الآخرين ضد بعضهم البعض .

ومع التطور البشري والتنامي التدريجي لمفهوم الأمان وما وصل إليه من خلال الإرهاصات والمدارس الفكرية في مجال الجريمة واتساع أبعاده وتتنوع مؤسسات تحقيقه أصبحت الحاجة إلى وجود أمن جسدي وشخصي وفكري وثقافي يحقق للفرد الاستقرار والتوازن النفسي ضد أحطر الأمراض وسوء التغذية وشبح البطالة وتكافؤ فرص العمل . ثم ظهرت الحاجة إلى الأمان المجتمعي الذي يؤمن فيه الإنسان ضد أي اعتداء على حياته وحياة أفراد أسرته ويحفظ

أمواله وممتلكاته، إضافة إلى الحاجة إلى أمن بيئي يستطيع أن يحميه من أخطار التلوث وأثار الحروب والصراعات وبحاجة إلى أمن إعلامي يحمي معتقداته و מורاثاته الثقافية والفكرية من التأثيرات والأفكار المنحرفة والهداة ، وبحاجة إلى أمن اقتصادي يحمي مصادر دخله وأمواله من جرائم التزيف والتزوير والنصب والاحتيال. ولهذا أصبح مفهوم الأمن مفهوماً واسعاً يشمل كل جوانب الحياة فلم يعد ذلك المفهوم الضيق والموجه ضد الجريمة بصورتها التقليدية بل أصبح ذو أبعاد مختلفة ومتعددة كتنوع حياة الفرد ولم يعد تحقيقه هدفاً في حد ذاته فحسب بل أصبح أداة ووسيلة للتنمية وإسعاد الإنسان وحماية وسلامة وطنه.

كما أوضحت دراسة (خالد بن سعود البشر ، ١٤٢٥هـ) أن الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك اليابان وكندا وبعض الدول الأوروبية الغربية - فرنسا وبريطانيا - تعتبر من الدول الرائدة في تطبيق مفهوم الأمن كمسؤولية أمام الجميع ، وللجميع بعد أن توصلت إلى نتيجة مؤكدة مفادها أن الأجهزة الأمنية لا يمكنها تحقيق الأمن بمفرداتها مهما توفرت لها الإمكانيات المادية والبشرية ، حيث إن عدد الجرائم المرتكبة يفوق بكثير عدد الجرائم المكتشفة وأن أداء الأجهزة الأمنية لا يتناسب مع ارتفاع معدلات الجريمة على الرغم من الجهود المضنية التي تبذلها الأجهزة المختصة هناك لكافحتها ، ومحاولتها التجديد في أعمالها وإشراك بعض الأجهزة الرسمية الاجتماعية في مكافحة الجريمة، ونتيجة للإلحاح المستمر من قبل المتخصصين في علم الاجتماع والجريمة في مطالبتهم بتغيير إستراتيجية الأجهزة الأمنية في مكافحة الجريمة، عملت هذه الأجهزة الرسمية على إشراك التنظيمات المجتمعية المدنية بكافة مؤسساتها في تحمل جزء من المسؤوليات الأمنية للحد من ظاهرة الجريمة وتحقيق الأمن.

وتواجه الأمة العربية في الوقت المعاصر تحديات متعددة ومتداخلة، تقف عائتاً أمام تقدم العالم العربي وتؤثر على منه واستقراره ، وتهدد كيانه ، وتجعله عرضة للتبعية والهيمنة الثقافية في ظل العولمة الجديدة، لذا كان على التربية أن تواجه هذه التحديات بنظرات مستقبلية تتلاءم مع أصالتها العريقة وقيمها النبيلة وتعلماتها التنموية في القرن الحادي والعشرين.

وقد فرضت المتغيرات العالمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتنموية في عصر العولمة تحديات كبيرة على مختلف الأنظمة التعليمية، مما يستلزم التعامل معها بفاعلية ووعي، كما تتطلب تلك المتغيرات مواطناً عصرياً لديه القدرة على التفكير الإبداعي ، مع التأكيد على الذاتية الثقافية والهوية العربية، وتأكيد قيم الولاء والانتماء للوطن . ومن ثمّ، فإن الاهتمام بتحقيق أبعاد الأمن وخاصة لدى الشباب بات ضرورة ملحة، نظراً للأخطار التي تهدد هوية المجتمع العربي والناجمة عن العولمة بكل أبعادها، والتقدم العلمي

والเทคโนโลยجي ، حيث أصبح ذلك يمثل تهديداً قوياً للدين واللغة والقيم والعادات والتقاليد والترااث وال العلاقات الاجتماعية وطرائق التفكير والإبداع، وغيرها مما يهدد الهوية الثقافية للمجتمع، ويضعف شعور الفرد بالانتماء والولاء لوطنه، فكل ذلك يزيد من أهمية الحاجة لتحقيق التوعية الأمنية بين الطلاب في كافة المؤسسات التعليمية من أجل العمل على أن يتكيّفون مع التحولات السريعة والمترافقّة في مختلف مجالات الحياة . وعليه فإن تحقيق أبعاد التوعية الأمنية وتنميّتها وتطويرها وتتجديدها مع المحافظة على أصولها يعد ضرورة تربوية، خاصة في عصر العولمة الذي أدى إلى تأثيرات تربوية أدت إلى اهتزاز المراكز التربوية العربية نتيجة لقيم العولمة المكتسحة بثقافتها الضاغطة على النظم التربوية العربية، وهذا ما يفرض على التربية العربية مراجعة فلسفتها ونظمها ومناهجها وتقنياتها للتعامل مع ضغوط العولمة على الحقل التربوي. والتوعية الأمنية له أهميتها في توفير البيئة السوية الصالحة للطلاب حتى يمارسون أنشطتهم الحياتية المعاصرة بشكل سوي، ومن هنا فإن التوعية الأمنية تعدّ عنصراً من عناصر التنمية الشاملة في المجتمع، ومظهراً من مظاهر القدرة على التحرر من المؤثرات الخارجية الوافدة في ظل النظام العالمي الجديد.

ويمكن تحديد التوعية الأمنية المنشودة في الأبعاد التالية :

أولاً - التوعية تجاه إعادة التأهيل الأمني للمعلم :

تعهد مؤسسات التعليم العالي ببرامج إعداد وتأهيل العاملين بالبيئات المدرسية ، وتأكد برامج الإعداد والتأهيل على نشر ثقافة السلام ومبادئ الحوار ، إلى جانب ترسیخ روح الانتماء الوطني لأبناء المجتمع الواحد ، والتأكيد على روح التألف بين كافة الشعوب . هذا والعاملون في البيئات المدرسية يعتبرون حجر الزاوية في تحقيق الأهداف التعليمية لما يتمتعون به من تأهيل واع لمشكلات مجتمعهم وتطورات أمنهم مستهدفين غرس القيم الإيجابية في نفوس الناشئة وتعزيز الإيمان في نفوسهم وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة. وقد أوردت دراسة (عبد الله بن زويد المطيري ، ١٤٢٦ ، ص ص ٣٩ - ٤٠) أنه يلزم علي المعلمين امتلاك القدرة علي استيعاب المتغيرات المجتمعية ، وأن يكون لديهم المقدرة علي مساندة الطلاب لمواجهة الأمور الأمنية المستحدثة بما يلائم ثقافة المجتمع واتجاهاته ن الأمر الذي يقلل من انتشار الاتجاهات المتطرفة في المجتمع ، ومن هنا تبرز أهمية إقامة دورات تدريبية أمنية متخصصة للمعلمين من أجل توعيتهم بقضايا العنف والغلو وغيرها من الاتجاهات الفكرية المتطرفة . وفي ضوء ما توصلت إليه دراسة (قياس بن وصل الحارثي ن ١٤٢٨ هـ) من نتائج ، فقد ظهرت الحاجة إلى إعادة النظر في التأهيل الأمني للمعلم ، فالوعي الأمني للمعلم له تأثير قوي في تحقيق

منهج الوسطية الفكرية للطلاب ، وسلامة فكر المعلم وحسن نوایاه تجاه الطالب وتجاه المجتمع على قدر كبير من الأهمية في تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بين الطلاب.

ثانياً - التوعية تجاه الأمان النفسي والشخصي للطلاب :

يتألف المجتمع من أفراد ، ومن ثم فالوعية الأمنية تجاه الفرد ذاته من صميم التوعية الأمنية تجاه أمن وسلامة الوطن ، فإذا قامت البيئة المدرسية بتوعية الطلاب نحو اهتمامهم بصحتهم وابتعادهم عن المخاطر والمحافظة على وقتهم وجودة إدارته، فإنها تساهم في التوعية الأمنية المجتمعية . إن التوعية الأمنية للطالب يلزم أن تتجه إلى الأمان النفسي والشخصي للطالب (Nancy T,V , 2004) . أي أن يحافظ الطالب على سلامته جسده ويحافظ على وقته ، ويسعى للنجاح ويحترم النظام المجتمعي ويتم تشتيتة على وجوب طاعةولي الأمر التي هي عامل رئيسي في تماسك الأمة وتؤدي إلى إظهار الأمة بمظاهر الوفار والهيبة .

ثالثاً - التوعية تجاه أمن الحقوق والواجبات بين الطلاب :

إن الشعور بالانتماء لمجتمع الأمة يجعل الطالب متاثراً ومؤثراً بمن يعيش بين ظهرانيهم ، ومن هنا يلزم التوعية الأمنية للطلاب تجاه الواجبات والحقوق والتصرف بوعي ومسؤولية مجتمعية . إن توعية الطلاب بحقوقهم وواجباتهم تجاه مجتمع الأمة هي بديايات تحملهم المسؤولية ، وهذا يدفعهم للقيام بواجباتهم تجاه الآخرين . هذا والتوعية الأمنية في إحدى مفاهيمها تعني اتجاه عقلي يعكس تصور الفرد لذاته ولآخرين ، وأهمية سيادة الأمن على المواقف الاجتماعية والظروف المحيطة به في المجتمع، ويتبلور ذلك في ترسيخ مفهوم الوقاية من الجريمة في الأذهان، وتعلم الأفراد كيفية إدارة حياتهم المعيشية العادلة بطرق وأساليب تكفل لهم ولذويهم حماية أموالهم ولفت أنظارهم إلى التصرفات التي تقع منهم بحسن نية رغم أنها تمثل إهمالاً يؤدي إلى إتاحة الفرصة لذوي السلوك الإجرامي لارتكاب الأفعال الضارة بهم . إن إدراك أهمية المشاركة مع الآخرين في اتخاذ موقف موحد ضد العبث بالأمن أو الإخلال به ، وتنمية روح المشاركة يولد لدى الفرد سلوكاً اجتماعياً مرغوباً فيه، هذا السلوك هو ضرورة اجتماعية وأمنية لإنجاح خطط الوقاية من الجريمة وزيادة فاعليتها، والمشاركة هي أحد مؤشرات تواافق الشخص مع بيئته التي يعيش فيها، حيث يساهم في نشاط الجماعة بزيادة كفايته الفردية لتلبية حاجاته الشخصية وحاجاته المشتركة بتفاعل جهوده مع جهود الآخرين، كما تعني دفع الطلاب إلى المشاركة في أداء الخدمات الأمنية بالجهود الذاتية، والمشاركة في وضع الحلول لما يعرض من مشكلات عامة (محمد فاروق عبد الحميد كامل ، ١٩٩٥ م، ص ١٠٥) .

رابعاً - التوعية تجاه الأمان الفكري للطلاب :

إن البيئة المدرسية يلزم أن تؤدي دوراً حيوياً في التوعية تجاه الأمان الفكري للطلاب ، وتحديداً أن تعمل على غرس القيم الدينية وتنميتها لدى الطلاب بما يقود إلى تعزيز الأمان الفكري بينهم . وليس من الضروري أن يكون ذلك من خلال المنهج الدراسي وحسب، بل الأهم أن يكون من خلال سلوك العاملين بالبيئة المدرسية ، والذين هم قدوة للطلاب . ويستطيع هؤلاء الأفراد أن يقومون ببث جملة من المفاهيم التي تلفت انتباه الطالب تجاه القيم الفكرية والسلوكية الفكري القويم ، فالقدوة الحسنة في الأخلاق ومنهج الحياة العام لقادة البيئة المدرسية هي مناهيل الطلاب في سلوكهم الفكري . وعلى أفراد البيئة المدرسية أن يكونوا قدوة في الالتزام بالدين القويم فهو منهج الوسطية وحسن التفكير والتدبیر والتعقل ، وأن يعودوا طلابهم على حب الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - لأن في ذلك بعضاً عن الانحراف الفكري إلى جانب تعويد الطلاب على حرية الرأي وقبول الرأي الآخر مهما كان مخالفًا لما يظن أنه الحق ، وكذلك تعويدهم على أدب الخلاف والاختلاف ، ومنهج الحوار من خلال الممارسة العملية . ومن المعينات التي تساعد البيئة المدرسية على تحقيق التوعية تجاه الأمان الفكري للطلاب العمل على غرس قيم الاعتزاز بالهوية الدينية خصوصاً هنا في أرض الحرمين الشريفين ، إلى جانب العمل على تقدير وحب ولادة الأمر الذين يخدمون الدين والوطن ويسعون لراحة إنسان هذه البلاد الطيبة الطاهرة ، وكذلك إعطاء الطالب الثقة بنفسه وبرأيه ومنحه فرصة تبادل الأفكار مع معلمه وزملائه ومناقشتها فهذا يغرس فيه قبول الرأي الآخر وتصحيح الفكر ، والاعتراف بالخطأ - إن وجد - وتصحيح المسار ، كل ذلك يمكن أن يحدث من خلال إقامة المحاضرات التي تركز على أهمية الأمان الفكري وتظهر للطلاب مقومات الاستقامة على الوسطية في الفكر والسلوك والمنهج ، وكذلك المعارض الثقافية ومعارض الكتاب والندوات والمسرحيات وغيرها من وسائل توصيل الفكر والثقافة مثل الرسوم والقصص وغيرها . كما أن شيوخ العدل بين الطلاب وإنصافهم في المتابعة والاهتمام بهم والنصائح لهم وتبادل الحب والاحترام والتقدير معهم وغير ذلك من الأشياء التي تكسر الطمأنينة وتقرس الثقة في النفوس تؤسس للتوعية الفعالة تجاه الأمان الفكري بين الطلاب .

خامساً - التوعية تجاه الأمان الثقافي بين الطلاب :

يمر المجتمع العربي مثل غيره من المجتمعات الإنسانية الأخرى بمرحلة التحولات السريعة والمترابطة التي شملت مختلف أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في ظل النظام العالمي الجديد ، وهذا يتطلب أثناة التعامل مع هذه التحولات

المجتمعية الأخذ بسياسات وتدابير تساعد المجتمع على المواجهة والتكيف مع هذا النظام العالمي الجديد من جهة، وبين قدرة الأفراد في المجتمع على استيعاب التغير وكيفية إدارته، خاصة في مجال التغيرات الثقافية المتلاحقة والسريعة.

لقد بات من الضروري الحفاظ على الذاتية الثقافية والارتقاء بالفكر والسلوك الإنساني في المجتمع لمواجهة الهيمنة الثقافية التي تستهدف الشباب وتفقده القدرة على الشعور بالاستقرار والأمان في جوانب الحياة المختلفة . والثقافة كعملية متعددة لا تعنى أن إنساناً أو مجتمعاً معيناً قد حصل من المعارف والعلوم والقيم ما يجعله على قمة السلم الثقافي، أو أنه وصل إلى الغاية القصوى، وإنما دلالات التهذيب والتقويم تعنى التجدد الذاتي أي تكرار التهذيب ومراجعة الذات وتقويمها وإصلاح اعوجاجها (نصر محمد عارف، ١٩٩٥ م ص ٣١ - ٣٢) . ويرى «حامد عمار في هذا المجال «أن الثقافة مهما اختفت تعريفاتها ومكوناتها إنما هي : بناء الإنسان عبر تاريخه وفي حاضره، ومن أجل تطلعاته نحو مستقبله ومستقبل أجياله، وهي بذلك حصان ل مختلف المنظومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وما تفرزه من تراكمات وتفاعلات ووعي في حركة المجتمع في فترة زمنية معينة (حامد عمار، ١٩٩٥ م ، ص ١٥٥) . وفي جانب آخر فإنَّ الأمان الثقافي لدى الشباب أصبح ضرورة لحماية الهوية الثقافية والتراث الحضاري، والقيم والعادات والتقاليد التي تمثل أهم الدعائم التي يقوم على أساسها المجتمع ، كما أنَّ الأمان الثقافي دعامة أساسية في تحقيق الأمان القومي العربي في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة. والأمن الثقافي يُعد نوعاً من الأمان الذي يحقق الحفاظ على الذاتية الثقافية في مواجهة الهيمنة على الشخصية القومية، كذلك الحفاظ عليها من التيارات الثقافية المختلفة مع حماية جميع المؤسسات الثقافية من الانجراف إلى الثقافات الأخرى (سعید إسماعيل على، ١٩٨٩ م ص ٣١) . كما يشير مفهوم الأمان الثقافي إلى أنه نوع من أنواع الأمان حيث يمثل أهم الدعائم التي يقوم عليها المجتمع من عادات وتقاليد وقيم وغيرها، وقد أضيف هذا المفهوم حديثاً نتيجة التقدم والتطور اللغوي والمعريفي، وقد أشار علماء الفكر والاجتماع إلى أن هذا المفهوم يُعد وسيلة لتحديد السلوك أو أداة لمسيرة أساليب الحياة بهدف مسيرة التغيرات العالمية، وفي الوقت نفسه حماية الذاتية الثقافية الخاصة لأفراد المجتمع الواحد، وما تضمنته من قيم مادية ومعنوية، والتي توجه الإنسان وتقدم له معايير السلوك . كما أنَّ الأمان الثقافي ليس مجرد تعبير لغوى ولكن مصطلح أو مفهوم مشتق من الأمان، ومن ضرورة الحفاظ على مستويات الثقافة في أبعادها ومجالاتها لمتابعة دورها القومي، ومضمونها الإنساني، ومسئوليتها

الحضارية في سياق المعاصرة وبالمشاركة الفعالة على المستويين القومي والعالمي . وانطلاقاً من أهمية التوعية تجاه الأمان الشفافي ودورها الفعال في تحقيق الأهداف المجتمعية المرجوة منه حتى تكون عاملاً أساسياً في تنمية الولاء والانتماء للوطن، وتكون المواطن الصالح المشارك في عملية التنمية الشاملة في المجتمع ، لابد من وجود متطلبات عديدة لإرساء القواعد الثقافية الضرورية التي تحقق الأمان الشفافي لدى الطلاب .

سادساً- التوعية تجاه أمن وسلامة الوطن :

تواجه المجتمعات عامة والعربية خاصة تحديات مصرية فرضتها مجموعة من المتغيرات العالمية، وعليها لكي تواجه هذه المتغيرات أن تهتم بإكساب الطلاب القدرة على التفكير والإبداع حتى يكون هؤلاء الطلاب قادرون على حماية الشخصية الوطنية والقومية وذلك بما يخدم عملية التنمية البشرية الشاملة ، فالإبداع ضرورة لمواكبة التحديات والتطورات العالمية المتلاحقة، وهو المخرج الذي نستطيع من خلاله توفير المناخ الاجتماعي والثقافي والمارسات والأفكار القادرة على مواجهة الانفتاح على الثقافات الأخرى ، والتي تؤمن سلامه وأمن الوطن. ومن متطلبات التوعية تجاه أمن وسلامة الوطن العمل على إجراء حوار الثقافات أو الحضارات ، فهي من المتطلبات الأمنية الضرورية لتحقيق أمن المجتمع بأكمله ، لما له من أهمية في الحفاظ على الذاتية الثقافية الخاصة بنا، والتعامل مع الثقافات الأخرى من أجل الإثراء المتبادل في جميع المجالات، وليس الصراع والهيمنة الثقافية من جانب واحد.

وتؤدي البيئة المدرسية دوراً كبيراً في تهذيب النفوس، وتنقية العقول، وتنظيم السلوك، فهي ملزمة بما تتضمنه عملياتها من قيم روحية وأخلاقية وتربيوية أن تقدم دوراً هاماً في التوعية تجاه أمن وسلامة الوطن ، ومن ثم تصبح سداً منيعاً يحول دون تفريح أجيال تأخذ بشقاقة العنف والكرهية. ويجب أن تعمل هذه البيئة المدرسية على بناء المواطن الصالح القادر على فهم واستيعاب المتغيرات؛ فضلاً عما يمثله أفراد الإدارة المدرسية بسلوكهم المترن، وتصرفاتهم الرشيدة ، وحوارهم الهادئ من قدوة لطلابهم في الولاء والانتماء للوطن، والعمل على أنه وأمانه واستقراره وازدهاره. وأشارت كتابات عالمية إلى ضرورة طباعة كتب تكون بمثابة دليل أمني للفرد يستخدمه الطالب ، جنباً إلى جنب مع التدريبات وأنشطة التعليم الأخرى .

المبحث الثالث

أنموذج مقترن حول تنمية الثقافة التنظيمية المدرسية لتحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة

من التحولات التي حدثت في مجال التربية والتعليم في العقود القليلة الماضية التركيز على أبعاد التوعية الأمنية وشروطها ودور الثقافة التنظيمية المدرسية فيها، إضافة إلى الدور المستقبلي للأباء والعلمين في تنمية الشخصية الاجتماعية السوية، وهذا ما سبق أن أشارت إليه وثيقة اليونسكو عام ١٩٩٢ (Unesco, 1992)، حيث ظهرت الحاجة آنذاك إلى تصور بيئية تعليمية تمتلك ثقافة تنظيمية، يتم على ضوئها تحديد العلاقة المستقبلية بين المدرسة والمجتمعات المحلية، وفيها يتم تشكيل مجتمع متعلم ضمن المجتمعات المحلية، وهذا ما يمكن العناصر الشابة من ممارسة عمليات الإبداع والابتكار ضمن هذه المجموعات المجتمعية (محمد عزت عبد الموجود، ١٩٩٣).

ولنشر التوعية الأمنية المنشودة بين طلاب التعليم، يلزم وجود ثقافة تنظيمية تعتمد على الشراكة مع كافة التنظيمات المجتمعية فيها ويأتي في مقدمة هذه التنظيمات المجتمعية البيئة المدرسية، والتي ينبغي أن تتطور، ليكون المعلم في هذه البيئة المدرسية ميسراً للتوعية لا منشئاً لها، ولakukan المعلم ملماً وبصفة دائمة لكافة أبعاد هذه التوعية الأمنية من خلال السعي إلى زيادة ثقافته التنظيمية وعلاقتها بثقافة طلابه، وبالأساليب والطرق التي تجعل الطلاب ينغمسمون في التعلم الذاتي، وبذل الجهد، وتحقيق ذواتهم، وبعث الثقة في نفوسهم، وتعليمهم كيف يتعلمون.

وهكذا أصبحت البيئة المدرسية من أهم التنظيمات المجتمعية التي لجأت إليها المجتمعات المتقدمة لتنمية الثقافة التنظيمية القادرة على تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بعد أن عجزت الأسرة عن تأديتها بعد تعقد الحياة، فأصبحت البيئة المدرسية بمثابة مؤسسة اجتماعية متخصصة يتلقى فيها الطلاب العلم والمعرفة ونقل الثقافة التنظيمية من جيل إلى جيل. كما تسعى البيئة المدرسية إلى تحقيق نمو الطلاب جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً بما يحقق إعداد الطالب وتنشيئه التنشئة الاجتماعية السوية من أجل أن يصبح مواطناً صالحاً متكيفاً مع الحياة، مكتسباً لحدّات الثقافة التنظيمية التي تعينه على امتلاك التوعية الأمنية المنشودة في مجتمعه.

ومن هنا تكمن أهمية البيئة المدرسية التي تعتبر بمثابة حلقة وسط بين المنزل والمجتمع، إذ تسهم هذه البيئة المدرسية في تكوين الثقافة التنظيمية ن إضافة إلى مناحي

النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي والعاطفي للطلاب .

وقد ظهرت دعوات تبادلية بجعل أحد الأهداف الرئيسية من أنشطة البيئة المدرسية المعاصرة تدور حول تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المشودة بين الطلاب بمدارس التعليم العام ، وتحديداً أن تؤدي البيئة المدرسية أدواراً متمايزه وأنشطة تربوية تتميّز قدرة هؤلاء الطلاب في تكوين ثقافاتهم التنظيمية حول تعليمهم كيف يفكرون بطريقة بناءة، وبالشكل الذي يساعد على تربية الوعي لديهم ضد الأمراض المزمنة ومقومات الغذاء الصحي ، إلى جانب كافة عناصر الوعي الأمني الشخصي والفكري والثقافي . وفي هذا المجال يرى (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٩٧ ، ص ٩) أننا نستطيع أن ننمي ما لدى الأبناء من قدرات إبداعية في مجال تفهم أبعاد التربية ومن ضمنها التوعية الأمنية عن طريق ما نقدمه لهم في المدارس من مفاهيم تحمل المسؤولية والتربية الأمنية ، وهناك العديد من البرامج التي تهدف إلى تربية قدرات الطلاب، كما يمكن إكساب الطالب مهارة أمنية عن طريق التدريب، ف يتميز الطالب بمستوى مرتفع من القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار التي ترتبط ب موقف أمني تجاه حادث معين في فترة زمنية محددة مع تميز هذا الطالب بالقدرة على الانتقال من نوع من الأفكار الأمنية إلى نوع آخر منها، مما يعطي الفرصة في ظهور فكرة أصلية سواء أكانت الأصلية في صورة ندرة أو مهارة أمنية .

هذا والمؤسسات التعليمية لها دور هام في بناء الثقافة التنظيمية للطلاب وإعداده لمواجهة الحياة بكافة أصنافها وضروبها وأطيافها، كما أن الوعي الأمني يعود عليه كثيراً في التنمية الصحية للفرد، والعيش بانسجام داخل نسيج المجتمع الواحد؛ مثمناً أهمية الولاء والانسجام والوحدة والترابط بين أفراد الأمة (بركه بن زامل الحوشان، ١٤٢٥هـ).

وفي ضوء تزايد المطالب بضرورة تثقيف أبنائنا وتوعيتهم أمنياً فإن البيئة المدرسية من بين عناصر التعليم المختلفة - تحظى بالأهمية الأكبر في هذه القضية، ودورها واضح وجليل في هذا المضمار ، فالبيئة المدرسية يفترض أن تهتم بتوفير المواقف التي تجعل الطالب ينتج عدة إجابات متنوعة مشكلة أمنية ما ، بالإضافة إلى الاهتمام بالمواقف والمشكلات التي تتطلب استجابةً واحدة أو نتيجة واحدة صحيحة ، والمعلم كعنصر رئيسي في البيئة المدرسية مطالب مهنياً أن يفهم قدرات طلابه، وأن يتعرف على حاجاتهم وميولهم، وأن يحقق أبعاد التوعية الأمنية لديهم (Merickel, 1992).

هذا والمؤسسة التعليمية تتصف بارتباطها الوثيق بالمجتمع، فهي القناة التي من خلالها ينتقل الفرد من بيئته الصغيرة إلى بيئه أكبر وهي المجتمع، وهي تعمل على تكوين النمو العقلي والنفسي والانفعالي والاجتماعي للفرد كما أنها البوتقة التي تصدر فيها ثقافات

أفراد المجتمع وفئاته من خلال ما تقوم بغرسه في نفوس الطلاب من قيم وتوجهات وعادات وخبرات وبالتالي يتشرب الطلاب الذين هم أفراد المجتمع تلك الثقافات التنظيمية. ومن أهم وظائف المؤسسة التعليمية هنا إيجاد التجانس بين ثقافات أفراد المجتمع والحفظ عليها وتميزها ، والتي تمثل أساساً لهم للحفاظ على أمن المجتمع واستقراره .

كما أن هناك حاجة ملحة للنظر إلى العملية التعليمية في المدارس نظرة شاملة تأخذ في الاعتبار تلك العناصر بحيث تؤدي بالاحتياجات المجتمعية وتنسجم للمستجدات الاجتماعية والثقافية والأمنية في مجتمعاتنا بما يناسب مع ديننا وثقافتنا الإسلامية وأن لا تبقى حبيسة أطر نظرية تحدّ من تفاعلها مع المجتمع ، وهناك حاجة لتطوير الخطط التعليمية بما يكفل تخريج طلاب متسلحين ليس بالعلم فقط ولكن متسلحين للقيم الاجتماعية المرتكزة على الدين الإسلامي ومتمسكين بالتقاليд الاجتماعية ومتحملين للمسئولية الاجتماعية، ولديهم الإحساس بالانتماء الوطني، ولديهم الواقع الأمني ضد الأخطار التي تهدد المجتمع. ومن الركائز المهمة في تحقيق ذلك الاهتمام بالجانب الاجتماعي ودور المدرسة في تحقيق التنشئة الاجتماعية السليمة للطلاب وفي غرس الحس الأمني لدى الطلاب والتأكد على أن المدرسة ليست فقط مؤسسة تعليمية ولكن مؤسسة اجتماعية تُسهم بدور كبير في تحقيق الأمن للمجتمع ، وتقدم أنشطة تبني الثقافة التنظيمية التي تلبي الاحتياجات الأمنية للطلاب .

وقد رأت الدراسة التي أجراها المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض بعنوان (الأمن الثقافي العربي - التحديات وأفاق المستقبل) عام 1991م أن تحقيق الأمن الثقافي العربي يمكن في التخطيط الثقافي الشامل عن طريق تطوير الوسائل الإعلامية والأدوات الثقافية والتقنيات الحديثة بصورة متكاملة على النطاق العربي، لتسهم في إحداث نهضة ثقافية ترکز على تراثنا ومقوماتنا الروحية بهدف تشكيل العقل العربي وبلورة الشخصية العربية المستمدّة من منابعنا الفكرية الأصيلة، وبما يحقق الحصانة الثقافية والسمو الفكري الذي يحفظ الناشئة من الاحتواء .

والفرد لا بد أن يتسلح بخصائص ومهارات معينة تعينه على التعايش الإيجابي مع تحديات هذا القرن ، منها أن يكون الفرد واعياً بحضارته، وقدراً على النظرة الموضوعية تجاه الثقافات الأخرى، وأن يكون قادرًا على الجمع بين الأصالة والمعاصرة متمسكاً بيهويته، معتزاً بثقافته، وأن يعمل على تعميقها وتطويرها ، ويكون قادرًا على توجيه اهتماماته نحو المشكلات التي تواجهه (صلاح الدين جوهر، ١٩٩٥م، ص ٢٤-٢٥). ويطلب ذلك الإعداد الجيد للطلاب ليكونوا قادرين على استيعاب الانفجار المعرفي، والتمكن من المعلومات والتكامل

معها، وذلك بإتقان عمليات صناعة المعرفة، وتوليدها بسرعة وبدقة، حتى يكونون قادرين على الحياة في عصر وحضارة المعلومات (محمد نبيل نوبل، ٢٠٠١، ص ٥١).

هذا وتعزيز فرص التوعية الأمنية لدى الطلاب بمدارس التعليم العام يتطلب تهيئة المناخ النفسي الملائم لأدوار فعالة من العاملين في هذا المجال، كما يتطلب هذا الأمر تحديث المناهج الدراسية وتطويرها: أهدافاً ومحظى وطرائق تدريس وأساليب تقويم بحيث تكون أكثر وظيفية وقدرة في تفهم الأبعاد الأمنية ، ومن ثم توفير أبعاد التوعية الأمنية بين الطلاب. ويطلب هذا الأمر أيضاً كفايات مهنية متعددة من جانب العاملين في البيئة المدرسية، ومن هذه الكفايات عدالة التقويم، والتجديد المعرفي المستمر، والكفاية الإنسانية، والتعلم الذاتي، والمادة الدراسية، وإدارة الصف، إلى جانب تنمية الثقافة التنظيمية داخل البيئات المدرسية .

كما يجب على العاملين بالبيئة المدرسية استخدام الطرق الحديثة في التعليم، والتي ترتكز على التعلم الاستكشافي، وطرائق حل المشكلات، وطرائق التحدي والعنف الذهني من أجل توفير المناخ الملائم لتنمية الثقافة التنظيمية المدرسية من أجل تحقيق أبعاد التربية الأمنية المبدعة .

كما تؤدي البيئة المدرسية دوراً فعالاً في الكشف عن موهبة الطلاب واستيعابهم لأبعاد التوعية الأمنية عن طريق الملاحظة والتحليل لفعاليات الأحداث ومجريات الأمور. ويمكن للمعلم أن يقدم أنشطة استكشافية لهذا الغرض، فيتيح لطلابه فرصاً تربوية عديدة لأنواع ونماذج من الأنشطة التربوية والخبرات الأمنية يمكن لهم أن يختارون منها كل حسب اهتمامه وميوله. وفي الوقت نفسه إذا لاحظ المعلم أن هناك من لديه التوعية الأمنية ويدركها بسرعة ولا يحتاج إلى الإعادة أو التكرار، وأن الطالب يفكر بشكل فيه من الدلالة ما يلفت النظر إليه، أو أن لديه استغرقاً في التفكير الأمني والعمل فترات طويلة دون ملل، أو من يملك موهبة ما في أي بعد من الأبعاد الأمنية ، إذا أكتشف المعلم هذا الطالب وأكدت ذلك ملاحظاته فإنه يكون قد وضع يده على الطالب المبدع الذي يكون قدوة لزملائه في مجال الثقافة التنظيمية الازمة لتحقيق أبعاد التوعية الأمنية ، ومن ثم تتولى البيئة المدرسية والعاملون فيها توفير المزيد من أبعاد التوعية الأمنية لهذا الطالب ولزملائه .

ولكي تؤدي البيئة المدرسية دوراً في التوعية الأمنية للطلاب في مدارس التعليم العام فلا بد وأن تكون الثقافة التنظيمية السائدة بين العاملين بهذه البيئة المدرسية معينة لهؤلاء العاملين بها على ممارسة أدوار ومهام الخبير التعليمي، والموجه والمرشد لطلابهم، ودور الباحث العلمي، ودور المختص بمادته العلمية، ودور المساعد في إحداث التأثيرات على

طلابهم، ودور المتفاعل مع الطلاب لمساعدتهم على إبراز إبداعاتهم، ودور المجدد الذي يساعد هؤلاء الطلاب على استيعاب أبعاد التوعية الأمنية .

والمعلم المعاصر يحب أن يكون مهنياً، بمعنى أنه يجب أن يتأمل - دائمًا - ممارساته، وأن يقومها أولاً بأول، وأن يصحح أخطاءه بنفسه، بالإضافة إلى ضرورة تعاونه مع زملائه المعلمين في القضايا الفكرية والعملية المتصلة بأبعاد التوعية الأمنية .

إن الثقافة التنظيمية نتاج ما اكتسبه العاملون بالبيئات المدرسية من أنماط سلوكية وطرق تفكير وقيم وعادات واتجاهات ومهارات تقنية قبل انضمامهم لمؤسسات التعليم التي يعملون فيها ، ثم تضفي هذه المؤسسات التعليمية على ذلك النسق الثقافي لهؤلاء العاملين من خصائصها واهتماماتها وأهدافها وقيمهما ما يحدد خصائص هذه البيئات المدرسية ، وتميزها عن غيرها من بقية المؤسسات المجتمعية الأخرى ، ومن ثم فإن الثقافة التنظيمية ترتبط بالبيئة المدرسية ، وهذا الارتباط يتيح تحديدًا أكثر للأفكار الأمنية والتي تمثل الأطر المعيارية لسلوك وممارسات العاملين بالبيئات المدرسية .

كما أن الثقافة التنظيمية - باعتبارها مجموعة من القيم والسلوكيات التي يمارسها أعضاء البيئات المدرسية - لها تأثير شامل يمس كل أفراد البيئات المدرسية ، وفي كافة مجالات العمل ، كما أن الثقافة التنظيمية تؤثر وتوجه السلوك التنظيمي للمعلمين ، وتأثر على قراراتهم التربوية التي توجه العمل المدرسي نحو تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة لدى طلاب هذه البيئات المدرسية .

والسمات والخصائص الذاتية والمعرفية للعاملين بالبيئة المدرسية تلعب دوراً هاماً في التوعية الأمنية لدى الطلاب في مراحل التعليم العام. كما أن ذكاء المعلم، وسعة إطلاعه، وتميز مهارته هي عوامل رئيسية تساهم بنحو إيجابي في رعاية المواهب الأمنية لدى الطلاب. كما أن مستوى حماس العاملين بالبيئة المدرسية في أدائهم لهامهم التعليمية أثراً إيجابياً في استكشاف النواحي الأمنية التي يهتم بها الطلاب ، ومن ثم يتم تقديم أنشطة تربوية مناسبة لمواهبهم الأمنية المنتشرة بينهم ، فخاصية الحماس من السمات الهامة التي تؤهل العاملين في تحقيق هذا الهدف.

وهنا يجب الإشارة إلى أنه لكي يكون المعلم وغيره من العاملين بالبيئة المدرسية قادرون على أداء مثل هذه المهام، فلا بد وأن تقوم مؤسسات إعداد المعلمين بإعداد المعلم الناقد في تفكيره وبشكل علمي، حتى يتسعى له اكتشاف الطالب الذي يرغب في تنمية مهاراته ويستجيب للتوعية الأمنية . وقد أشارت احدى الدراسات السابقة (Fogarty, 1993) إلى أهمية تملك العاملين بالبيئة المدرسية مهارات التفكير الشامل وأساليب حل المشكلات،

إلى جانب قدرتهم على تحديد نتاج التفكير والفكرة الابتكارية التي ينتجها الطلاب. ومن هذا المنطلق، وارتباطاً بمتطلبات الإصلاح التربوي في مدارس التعليم العام فإنه يجب تدريب العاملين فيها على برامج البنية الإدراكية، وعلى كيفية تحويل النماذج التفكيرية إلى إنتاجية محددة في القضايا الأمنية من خلال استخدام عامل الدافعية والتعزيز لدى الطلاب كما يجب أن يتطور التعاون بين الأجهزة الأمنية والبيئات المدرسية من أجل إرساء قواعد التعاون الأمني بين العاملين بكليهما (Dana et.al 1992 ،). كما أنه من الأهمية بمكان أن يتم تدريب هؤلاء العاملين على أنشطة التعليم التكنولوجية في كافة التخصصات بمدارس التعليم العام. وهناك الكثير من البرامج التكنولوجية التي تعتبر تطبيقاً للمهارات الأكademية التي يمكن تعلمها في المدارس مثل الابتكار في الكتابة، وفي مفاهيم العلوم والفنون وعلوم الصحة العامة. ومن ثم يجب على كل العاملين بالبيئة المدرسية التمرس على هذه الأنشطة التكنولوجية المتصلة بالمهارات الأكademية من أجل توفير أبعاد التوعية الأمنية لدى الطلاب في هذا المجال (Oklahoma, 1991).

وقد أكدت نتائج دراسة كوبر (Cooper, 1995) أهمية تقديم أنشطة تربية ثرية ومتنوعة تبني الثقافة التنظيمية لدى الطلاب - من خلال البيئة المدرسية - لتقابل احتياجات الطلاب في مراحل التعليم العام. كما يرجي من المعلم أن يعلم ويربي ويرشد ويقيم، وأن يظهر مقدرته على تنمية ذاته، وأن يشارك في تحديث المدرسة وجعلها أكثر تقبلاً للتغيير وتقاعلاً معه، تيسيراً للتعلم، بالإضافة إلى تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة لدى الطلاب (منظمة الأمم المتحدة للتربية، 1996). كما أن المعلم يجب أن يتحول إلى مرشد إلى مصادر المعرفة المختلفة ومنسق لعمليات التعليم ومصحح لأخطاء المتعلم، ومقوم لنتائج التعلم، وموجه إلى ما يناسب قدرات كل متعلم (Forgarty, 1993).

وقد ظهرت توجهات عالمية تدعو إلى التعليم الجيد لجميع الطلاب تحقيقاً لمبادئ المساواة التعليمية. فقد نادي (Tomlinson, 1996) بضرورة توفير بدائل التعليم الجيد لكافة الطلاب في مراحل التعليم، مهما تمايزت قدراتهم وبيئاتهم، من أجل توفير المساواة بينهم تحقيقاً وتوفيراً لأمن منشود بينهم تجاه المجتمع . كما أوضح (Gohnsen, 1996) مدى أهمية تضمين البرامج التربوية أنشطة إثرائية مقصودة تحقق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة أثناء دراستهم في مراحل التعليم المختلفة. كما أظهرت ملاحظات عن الإصلاح التربوي المنشود مؤداتها أن التعليم التعاوني والاكتشافي وكافة أنماط التعلم الذاتي والنشط بين الطلاب يدعم وينمي التوعية الأمنية من أجل تلافي الآثار الاجتماعية الناشئة عن العنف في المجتمعات الإنسانية ، فالتعليم التعاوني وبقية أنماط التعلم المعاصرة تلبي

احتياجات التربية الأمنية بين الطلاب في مدارس التعليم العام (Gallagher، 1995). وقد لخصت الدراسة التي أجراها (عاكف صوفان) بدولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٩٦ مصادر التكوين الثقافي في ثلاثة مصادر، وهي المكونات الثقافية التراثية والمكونات الثقافية التي تتنمي إلى الفكر العربي العلمي الحديث، والمكونات الثقافية الوافدة من الغرب وحركة الترجمة، وهذه المكونات الثقافية التي تقدّم إلينا بقوة تتطلب منا تحديداً لما يمكن أن نقبله أو نرفضه منها، كما تتطلب وعيّاً حضارياً بالعناصر التي تمثل هجوماً على ثقافتنا . وعن دور التعليم وأهميته في بناء الثقافة التنظيمية أشارت هذه الدراسة إلى أهمية دور التعليم في الانتماء للثقافة وضرورة تأمين النظام التعليمي العربي ضد المحاولات التي بذلت لتحويله عن دوره في تنشئة الأجيال المنتسبة للقيم الثقافية العربية، كما أشارت هذه الدراسة إلى أهمية العناية بثقافة الطفل العربي ، وقد خلصت الدراسة ببعض التوصيات الخاصة بثقافة الطفل ، مرتكزة على أهمية تشجيع الإبداع العربي في الكتابة للطفل والخروج من دائرة الاقتباس في المناهج، وتجنب النزعة الإقليمية في كتاب الطفل العربي، ومخاطبة الطفل العربي في إطاره الثقافي الشامل، واعتماد الفصحى الميسرة في الكتابة للطفل على مستوى الكتب والمجلات، وفيما يتصل بالمناهج الدراسية بصفة خاصة أوصت الدراسة بمواجهة النصوص المدرسية وفق المعطيات الجديدة لخطة التربية والخطة الثقافية الشاملة، والاهتمام بالرصيد اللغوي وقواميس الأطفال، بهدف توحيد مفاهيم الكلمات والمصطلحات، لصياغة عقلية الأطفال صياغة عربية متشابهة، وأهمية أن يتم تعليم مناهج الدراسة في العلوم المختلفة بالتراث، وأن يدمج التراث في مناهج الدراسة بصورة متناسقة متكاملة .

وهكذا أصبح واضحاً مدى تأثير الثقافة التنظيمية المدرسية على سلوك الفرد الأمني ، فالمدرسة لا يقتصر دورها على تزويد الطالب بالمعرفة والمعلومات بل يتجاوز ذلك إلى تمرس القيم الاجتماعية والشخصية في نفسه، والمدرسة وإن كان لها وظيفة رسمية محددة المعالم بينة القسمات تتمثل في القيام بمهام محددة يؤدّيها معلمون مكلّفون بتأديتها بأساليب محددة لهم، إلا أنها عملياً تعتبر خلية اجتماعية من الأفراد يتفاعلون باستمرار مع بعضهم البعض، فالطلاب يتفاعلون مع المعلمين ومع الإداريين ومع غيرهم ، وكل تواصل وتفاعل يكشف للطالب شيئاً عن ثقافته التنظيمية ودوره وكفاءاته، ويعمل على تطور سلوكه تبعاً لهذا الاحتكاك والتواصل، كما أن لبيئة المدرسة التأثير القوي على الثقافة التنظيمية لدى الطالب ، فمحاولة تقليل الطالب لزمائه في البيئة المدرسية والذين لديهم خبرة في شؤون الحياة المختلفة ومجاراتهم في تصرفاتهم وسلوكياتهم قد يوقعه ويقوده إلى الانحراف في سلوكه الأمني

وتصرفاته، كما أن لزملاء الدراسة دوراً في تصرفات الطالب وسلوكه بوجه عام، فالزملاء يؤثرون في الطالب وينموون عنده استعدادات معينة، ويثيرون فيه ميلاً وسلوكيات لم تكن في الواقع لديه ، وباختصار يتشكل نوع من الثقافة التنظيمية الجديدة الخاصة بالجماعة، وتحدد ممارسات سلوكية متباعدة، وتكون بداية للانحرافات الأمنية المختلفة .

وقد خلصت إحدى الدراسات إلى أن القرن الحادي والعشرين هو قرن التقدم العلمي والتكنولوجي المذهل في كافة المجالات الصناعية المتقدمة والإنتاج المتميز، كما أنه قرنا مليئاً بالمغيرات التي تحتاج إلى مواطنين مهرة قادرين على مواجهة هذا التقدم وتلك المتغيرات، مواطنين يمتلكون قدرات عقلية علياً مكتسبين لمهارات تكنولوجية متقدمة وممتهنين بوجودانيات إيجابية وإنتمائية لوطنهن وقوميتهم وإنسانيتهم وقيمها الرفيعة. أي أنه لن يكون هناك تقدم بدون هؤلاء المواطنين القادرين على الأخذ بأسباب العلم والتعامل مع أوجه التقدم والتعايش مع مظاهر الحياة الجديدة المليئة بالتحديات (ناهد عدلي شاذلي ١٩٩٩، ص ١٨٩). كما أن تطوير التعليم في الوقت المعاصر يعتمد بشكل أساسيعلى إعداد المعلم العصري، المعلم الملم بعلوم المستقبل، الملم بتحديات الحاضر والمستقبل، المطلع على التطورات العلمية الحديثة في مجال تخصصه، المعلم الذي يمتلك الثقافة التنظيمية التي تساعده في التعامل والتصرف مع طلابه بطريقة تربوية سليمة، تقوم على الأسلوب العلمي الصحيح، لا على الصدفة والأهواء الشخصية، المعلم الذي يستطيع التعامل بمهارة مع تكنولوجيا العصر، خاصة تلك المستخدمة في مجال التعليم، ليتمكن من تدريب تلاميذه على استخدامها في الأغراض المختلفة، المعلم النشط والإيجابي، والذي يستطيع أن يشارك باستمرار في تطوير العملية التعليمية باقتراحاته وملحوظاته العلمية البناءة، باعتباره أحد المحاور الأساسية المشاركة في هذه العملية. كما بات المعلم عالماً ومفكراً، ومبدعاً، ومؤصلاً للقيم وللهوية الثقافية، ييسر طاقات التلاميذ ويعظم من قدراتهم التنافسية، ويدفعهم إلى الحوار والنقير والتبصر بآفاق المستقبل. وهذا يعني أن معطيات القرن الحادي والعشرين تتطلب أدواراً تربوية متعددة للمعلم لتواكب إيقاع العصر وتحديات المستقبل. كما يلزم تحديد البعد المستقبلي للتعليم أثناء وضع الخطط لإعداد الطلاب لمواجهة الحياة، بحيث يكون البعد العالمي جزءاً أساسياً من تفكيرنا، بما يستتبعه ذلك من نتائج تتصل بالمناهج، وطرق التدريس، واللغة التي نستخدمها والأساليب التي نتبعها، والخصائص التي يحتاج إليها، وأدوار المعلم التي يمارسها لتمكين أبناء الأمة من العيش في هذا القرن وهم مسلحون بلغة العصر الجديد ومفاهيمه وألياته وثقافته التنظيمية ، بالقدر الذي يؤهلهم للتعامل الجيد مع آليات العصر، واحترام الوقت واستثماره، والقدرة على التكيف مع الظروف

المحيطة. ويلزم التوفيق بين دواعي التقدم التكنولوجي، وضرورات الانتماء للوطن والقيم والجذور الحضارية، وبحيث تعكس مناهجنا التعليمية هذه المتطلبات بالتركيز على التاريخ والوطن، وبما يحقق الإحساس بالانتماء، وينمي الشعور بالاعتزاز بالإنجازات التي تحققت عبر الزمن، وبما يترجم الأحداث إلى دروس مستفادة وعبر تساعد الأبناء على تجنب الأخطار في المستقبل من خلال تملك أبعاد التوعية الأمنية ، ومن بينها تحمل المسئولية وإحياء مفهوم المواطنة وتعلم الثقافة القانونية .

كما أن الثقافة التنظيمية تظهر أهميتها باعتبارها أحد محددات إنتاجية أي دولة، لأنها تحدد إنتاجية الفرد فيها عن طريق الخبرات والقدرات التي يمتلكها الأفراد . ومن ثم يجب العمل على تنمية الثقافة التنظيمية المدرسية بحيث تعمل على إكساب القدرات والخبرات التي تعمل على رفع إنتاجية الإنسان واكتشاف التكنولوجيات الجديدة وأساليبها المبتكرة وبما يعمل على تضييق الفجوة الحضارية بيننا وبين العالم المقدم. ف التربية الإنسانية في هذا القرن تحتاج إلى ثقافة تنظيمية جديدة ومتطرفة ومستمرة وتؤكد على العديد من المهارات ، ومن ضمنها المهارات الأمنية كالقدرة على التكيف والإبداع والابتكار والطلاقة والمرونة والأصالة والإتقان. واستشراف التغير والاستعداد له، وهذا مرهون في المقام الأول بكيفية أداء المعلم وبثقافته التنظيمية وبالمعرفة والمهارات الأمنية التي يمتلكها وبمدى إخلاصه في تحقيق أبعاد التوعية الأمنية بين الطلاب .

وهدف التعليم في هذا القرن لم يعد ببساطة الوصول إلى المستويات العليا من الإنجاز، إنما بدأ الاهتمام بإيجاد ثقافة تعلم، وبيئة آمنة تعمل على ترقية الفهم والمرونة العقلية والتي ترتبط بإنجاز الطلاب والحياة الاجتماعية الآمنة خارج المدرسة. وأن الحصاد من ثقافة التعلم سوف يكون تفكيراً تأملياً حقيقياً في إرساء قواعد الأمن المجتمعي .

ويستطيع المعلمون الأكفاء الذين يستخدمون مداخل جيدة ويعملون في وجود ثقافات تنظيمية مدرسية آمنة أن يدفعون العملية التعليمية إلى المزيد من التفكير المؤثر في تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة بين الطلاب ، فهم يستطيعون إحداث نجاح حقيقي في هذا المجال. ولقيام المعلمين بدورهم في تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة، فلا بد أن تتطور كل من نماذج المناهج الدراسية وطرق التدريس حتى يتم مساعدة الطلاب على أن يلاحظون بنقد، ويحللوا، ويفسروا، ويكتشفون مدي كبرياً جديداً من المعاني الأمنية. فتحتاج إلى معلمين وطلاب يمتلكون الثقافات التنظيمية التي تعينهم وتمكنهم من تعلم توجيه أسئلة ذات مغزى ، هذا مع المراقبة الذاتية، والتعبير عن أفكارهم الخاصة، والقدرة على التخطيط المستقبلي لأمانهم وتعلماهم وأماناتهم من مجتمعهم .

وهكذا فمن أجل استثمار طاقات الطلاب في الأنشطة التربوية، وتعويذهم العمل التعاوني، والانتماء إلى الوطن، وغرس الحس الأمني ، والتوعية تجاه أمن الجسد وتجاه الحقوق والواجبات، إلى جانب التوعية تجاه الأمان الفكري والثقافي ، والتوعية تجاه أمن وسلامة الوطن ، لابد من تتميم الثقافة التنظيمية المدرسية بين العاملين بالبيئات المدرسية . وحيث إن المعلمين قد تعلموا وتخرجوا في ظل نظام تعليمي كان المفترض فيه أن المعلم هو القائد والسيطر، والملقن، وحافظ النظام والأمن في الفصل، وقائد المسيرة التعليمية ، فمن الأهمية بمكان العمل على إعادة تأهيل المعلمين من أجل القدرة على تأدية مهامهم الجديدة في ظل الدعوات التربوية المعاصرة حول ضرورة أن يتحول النظام التعليمي إلى بيئة مدرسية تدعو إلى الحوار، وتطلق طاقات الطلاب، وتأخذ بأيديهم، وتضعهم على الطريق ليكتبوا ولি�تعلموا وليبحثوا، وليرحلوا بأنفسهم على مكتسبات العلم الحديث ، ويمثلون التوعية الذاتية ضد الأمراض المزمنة ومقومات الغذاء الصحي الملائم . وهذا يعني أن دور المعلم في هذا النظام التعليمي أصبح دوراً مختلفاً تماماً عن ذي قبل، حيث أصبح دور المعلم هو القائد الذي ترتكز مهمته الأساسية على إطلاق قدرات الفريق الذي يقوده في المدرسة. كما يلزم أن يقوم المعلمون بتعليم الطلاب كيف يفكرون، ويجب عليهم قبل ذلك أن يتعلمون كيف يدرسون التفكير لطلابهم بنفس الأسلوب الذي يتدرسون عليه ، وحتى يستطيع المعلم اكتساب الثقة في تدريس التفكير مثل اكتسابه للكنایات التدريسية توجد عدة مبادئ - أوضحتها (روبرت مارزانو) في بحثه (دور معلم الفصل في تدريس التفكير) وهي: مساعدة المعلم على إيجاد جو داخل الفصل يدفع الطالب إلى التفكير اليقظ، فالمواقف التي يكونها المعلم أثناء التدريس هي التي تحدث التفاعل وتأثير في اتجاهات الطلاب وإدراكيهم لذاتهم، كما أنها تساعد على الاستقصاء والبحث والتجريب، وتعطي الفرصة للطلاب علي حسن الاختيار، فالمعلم هو المسؤول عن إيجاد جو تعليمي جيد من خلال ورش العمل والمحظى الذي يعمل على تتميم التفكير اليقظ لدى الطلاب. ومساعدة المعلم على تتميم إطاره المرجعي في التفكير بالبحث في الأطر المعرفية السابقة. ومساعدة المعلم على تطبيق مهارات التفكير وعملياته على محتوى المناهج بما يساعد الطالب على تزايد وتحسين المعلومات. ومساعدة المعلم على استخدام استراتيجيات التعليم التعاوني لأنها تعطي الطلاب خبرات المشاركة الفعالة في تحويل المعلومات والمهارات إلى عمليات. ومن المفيد أيضاً استخدام التدريس التعاوني خلال جلسات التدريب مع المعلمين أنفسهم، ومثل المشاركة بين المعلمين في التفكير، ومشاركة المعلمين في مجموعات لتطوير بعض الوحدات أو الدروس، والمشاركة في العصف الذهني مما يساعد المعلم على التفكير اليقظ ويفيده في إجراء الملاحظات

التحليلية أثناء عملية التدريس. كما يجب أن يشجع المعلم الطلاب على التأمل المستمر، حيث يعتبر تشجيع الطلاب على التأمل هدفاً أساسياً لتعليم التفكير، وتساعد هذه الطريقة على التفكير المنظم وتحمل المسؤولية وتعلم المفاهيم الأمنية واكتساب الثقافة القانونية ، إضافة إلى تعلم أساليب الحوار والمناقشة الهدافة وجوانب الوعي المختلفة .

إن المدارس الجيدة في هذا القرن يلزم أن تهدف إلى إيجاد ثقافات تنظيمية داخل بيئات تعلم تساعد الطلاب على أخذ دور فعال في تعليمهم وتقديرهم وبناء تعلم حول الثقافات المتعددة للطلاب ، وأن زيادة القدرة على التفسير والتعاون ، والتواصل الفعال هي أساساً اهتمامات تعليمية رئيسية في البيئات المدرسية . إن المعلمين الناجحين هم الذين يمتلكون الثقافة التنظيمية القادرة على توفير المناخ الآمن الذي يدعم مناحي التوعية الأمنية، وهذا يعني أنهم يقومون بترتيب وإدارة الفصل كبيئة تعليمية فعالة، فالمعلم الناجح من يتقن ويستخدم العديد من الإستراتيجيات الحافظة، ويدخل اتجاههاً موجباً إلى تدريسه، ويحب ويعتني ويعامل الطلاب بعدلة ويتفاعل معهم بأساليب إنسانية (دنيس آدمز وماري هام، ١٩٩٩، ص ١١). كما يجب أن يضمن المعلمون مهارات التفكير التأملي في خبرات الفصل الدراسي، حيث يحتاج المعلمون أن يتساءلوا بيقظة كيف يمكنهم التدريس بصورة جيدة، ويتساءل المعلم كيف أستطيع أن أجعل الطلاب يركزون تفكيرهم، ويصبحون على دراية بالمعلومات الجديدة، ويوجهون الأسئلة، ويسترجعون وينظمون المعلومات، ويحللون ويقدمون أفكاراً جديدة، ويلخصون، ويقومون، وكل واحدة من هذه العناصر سوف تتطلب بعض التأمل والمشاركة والعمل في بيئه تعليمية آمنة تسودها ثقافة تنظيمية مدرسية واضحة .

إن تشجيع المعلمين لطلابهم على الحوار الإيجابي وتحمل المسؤولية والعمل التعاوني مع بعضهم البعض يمكن أن يساعدهم على استيعاب أبعاد التوعية الأمنية في كافة مستوياتها ابتداءً من التوعية تجاه أمن الصحة والجسد والتوعية الأمنية تجاه الحقوق والواجبات ، ومروراً بالتوعية تجاه الأمن الفكري والثقافي ، وانتهاءً بالتوعية تجاه أمن وسلامة الوطن . وحال أن يمكن الطلاب من استيعاب هذه الأبعاد يمكن لهم فهم المجتمع الإنساني وتقدير التداخل بين الخبرات الثقافية المختلفة .

ومن أمثلة هذه الأنشطة التربوية الهدافة لتحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة إتاحة الفرص للطلاب لإحياء التراث الثقافي والحضاري لمجتمعهم ، وعقد مناظرات ومناقشات حول مسائل محل خلاف ، ويجب أن يطلب المعلم من طلابه العمل في مجموعات صغيرة أو في أزواج لتنمية مناقشة عن موضوع ثم بعد ذلك تتبادل المجموعات وجهات نظرها عن هذا الموضوع، ومن خلال ذلك يتعلم الطلاب العمل بإبداع مع وجود الاختلافات. كما

يجب تشجيع لعب الأدوار والأحداث التاريخية من قبل الطلاب ، حيث تسمح هذه الأنشطة للطلاب بتنمية مهارات التفكير وتشييظ مدى واسعاً من المشاركة، والمناقشة بين هؤلاء الطلاب. وعند مناقشة المشكلات والأدبيات المختلفة يمكن للطلاب تعلم المحتوى، وتموّل لديهم قدرات التقسيير وتزداد لديهم المفاهيم الأمنية . وفي ضوء النمو المعرفي في المسارع فقد أصبح الدور الذي يقوم به المعلم كناقل للمعرفة، ومحافظ عليها ليس له فاعلية تذكر في ظل التراكم المعرفي، ومن ثم يجب أن يتغير الدور في هذا المجال إلى إثراء طرق الحصول على المعرفة والبحث عنها من مصادرها المتنوعة، إلى جانب تعويد الطلاب على كيفية إنتاج معرفة أمنية جديدة بواسطة إعمال العقل في المعرفة الأمنية المتاحة ومحاولة الاستنتاج والاستكشاف لمعارف أمنية مبكرة . والتعليم يهدف إلى تحقيق التعلم، والمعلم يقوم بدور المبادر والمنمي، كما يعمل على استثارة الدافعية للتعلم لدى المتعلم. ومن الأمور الهامة اليوم في العملية التعليمية الاستعداد من الطالب للتعليم، وعملية التعلم وخبرات التعلم، ومهارات التعلم وأساليبه، كما أن العمليات النفسية التي تحدث أثناء التعلم وشروطها يجب وضعها في الاعتبار حتى يستطيع المعلم أن يعمل على تحقيق التوافق بين جميع العوامل المؤثرة في التعلم. وفي ضوء ذلك يصبح التعلم هو العملية التي يتم فيها من خلال التفاعل مع البيئة المدرسية، إحداث سلوك شبه دائم، أو إحداث تغيير في السلوك الحالي. والمعلم هو الذي يعد المواقف المنظمة والهادفة التي تؤدي إلى اكتساب سلوك معين، أو إحداث تعديل في سلوك قائم (باول برونهاور، ٢٠٠٠م، ص ٥-٦). كما يقوم المعلمون بتدعمهم أشكال التفكير الأمني المختلفة ومساعدة الطلاب للخروج خارج حدود خبراتهم الشخصية لبناء المعنى. وهذا يعني أن يقوم كل من المعلمين والطلاب بالانفتاح على المقتراحات وأشكال التفكير الأمني، والروابط، والأشياء الغامضة التي لم يتم اختبارها مسبقاً. وهناك مؤشرات محورية يمكن للمعلمين استخدامها لكي يقرروا ما إذا كان الطلاب يتعلمون تكوين وتطبيق معلومات أمنية جديدة، وهذه المؤشرات هي إعطاء الطلاب الوقت الكافي للتفكير قبل أن يطلب منهم الإجابة عن أبعاد التوعية الأمنية المنشودة ، والتركيز المتفاعل على اختبار مدعم لقليل من الموضوعات وليس فقط التغطية الشكلية للعديد منها. وأن يجبر المعلم طلابه على أن يوضحون ويبроверون آرائهم أكثر من تقبيلهم وتدعميه لهم دون تمييز، وأن يتيح الفرصة لأن ينتج الطلاب أفكاراً أصلية وغير تقليدية في الأسلوب التفاعلي بينهم ومع المسؤولين الأمنيين في المجتمع كالمشاركة في التوعية الأمنية في مجال السير والمرور وغيرها كثير .

وتخلص الدراسة الحالية إلى التصور التالي في أنموذج إعادة بناء الثقافة التنظيمية المدرسية من أجل تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة:

أنموذج إعادة بناء الثقافة التنظيمية المدرسية من أجل تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة

مظاهر الثقافة التنظيمية المدرسية المطلوبة	أبعاد التوعية الأمنية المنشودة
<ul style="list-style-type: none"> ١- ترسیخ عناصر الدقة والالتزام لدى المعلمين بالبيئات المدرسية . ٢- نشر ثقافة العمل الجماعي ، وإلقاء قيم العمل التعاوني بين العاملين بالبيئات المدرسية . ٣- تنمية الحس الأمني لدى أفراد البيئات المدرسية . 	أولاً- التوعية تجاه إعادة التأهيل الأمني للمعلم :
<ul style="list-style-type: none"> ٤- توعية العاملين بالبيئات المدرسية بالأمراض المزمنة ، والقواعد الأساسية نحو الغذاء الصحي الآمن ، والتثقيف فيما يخص الاستعمال الآمن للإنترنت . ٥- توفير أنشطة التعلم التعاوني ، والتعلم بالاكتشاف ، والتعلم الذاتي ، والتعلم النشط لدى الطالب . ٦- تنمية مفهوم المواطننة لدى الطلاب ، وما يرتبط بها من معارف ومهارات. 	ثانياً- التوعية تجاه الأمان الذاتي / الشخصي للفرد :
<ul style="list-style-type: none"> ٧- تدريب الطلاب على تحمل المسؤولية. 	
<ul style="list-style-type: none"> ٨- الاهتمام بتعليم وتعلم المفاهيم الأمنية والخبرات المهنية الخاصة برجال الأمن وأساليب تعاملهم مع المواطنين . ٩- تبصير الطلاب بالثقافة القانونية حتى يدرك الطالب حقوقه وواجباته. 	ثالثاً- التوعية تجاه أمن الحقوق والواجبات:
<ul style="list-style-type: none"> ١٠- توفير الأنشطة التربوية المهمة بغرس القيم الدينية والوطنية وتقيمها لدى الطلاب. ١١- تنمية المهارات والمواهب الفكرية بين طلابها . ١٢- إقامة المحاضرات والمعارض التي تظهر للطلاب مقومات الاستقامة على الوسطية في الفكر والسلوك والمنهج . 	رابعاً- التوعية تجاه الأمان الفكري :
<ul style="list-style-type: none"> ١٣- اعتماد أسلوب الحوار وتبادل الرأي والخبرة عند مناقشة القضايا الثقافية المتباينة. ١٤- تقديم أنشطة تربوية تحافظ على الذاتية الثقافية للطلاب . ١٥- تنمية الوعي لاستخدام المنتجات القومية التي تدعم اقتصاد الأمة. 	خامساً- التوعية تجاه الأمان الثقافي :
<ul style="list-style-type: none"> ١٦- عرض أنشطة تهم بإحياء التراث الحضاري العربي ومدى ارتباطه بواقع الأمة. ١٧- تقديم كتيبات وعرض أفلام عن دور أجهزة الأمن وأساليب تعاون الطلاب معها لتحقيق الأمن المجتمعي . ١٨- إقامة شراكة مع الأجهزة الأمنية من أجل إتاحة الفرصة للطلاب من أجل العمل أثناء الإجازة الصيفية في تنظيم المرور مع ارتدائهم زياً انضباطياً ، تحت إشراف الأمن . 	سادساً- التوعية تجاه أمن وسلامة الوطن :

توصيات الدراسة

توصي الدراسة الحالية بما يلى :

١. نشر الوعي والمعارف عن الثقافة التنظيمية بشكل عام ، وإبراز مظاهرها التي تحقق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة لدى المعلمين والطلاب وكافة العاملين بالبيئات المدرسية.
 ٢. تدريب جماعات العمل بالبيئات المدرسية على محددات الثقافة التنظيمية وعناصرها وأبعادها المختلفة لتحقيق أهداف التوعية الأمنية .
 ٣. تصميم برامج وتدريبات صافية بهدف نشر قيم العمل التعاوني من أجل تنمية أبعاد الوعي الأمني التي تُدعم الأمان والأمان المجتمعي .
 ٤. إعادة تأهيل المعلمين أمنياً من أجل أن تصبح البيئة المدرسية فعالة في التوعية الأمنية لدى الطلاب بمدارس التعليم العام في المجتمع السعودي .
 ٥. إقامة شراكة مع كليات التربية من أجل إعداد برامج تدريبية ، وإقامة ورش عمل موجهة لكافة العاملين والطلاب بالبيئات المدرسية بهدف التعريف بمظاهر الثقافة التنظيمية ومداخل استخدامها في تحقيق أبعاد التوعية الأمنية المنشودة في المجتمع السعودي.
 ٦. إعداد كتيبات تعالج المداخل الرئيسة المؤدية إلى توفير الأمن والأمان المجتمعي، توزع على الطلاب والعاملين بالبيئات المدرسية ، مما يحقق التدريم المطلوب لتحقيق الأبعاد الأمنية المنشودة.

مراجع الدراسة

- ١- ابن منظور ، لسان العرب - المجلد الخامس عشر. بيروت لـ دار صادر ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ص ٣٩٦.
 - ٢- أحمد عبد الله اللحلح ، مصطفى محمود أبو بكر ، البحث العلمي: تعريفه، خطواته منهاجها، المفاهيم الإحصائية، الإسكندرية: الدار الجامعية ، ٢٠٠٢م ، ص ٥٦.
 - ٣- أحمد علي الصيداوي ، «المستقبل في ثلاثة مشاهد». المؤتمر التربوي الأول (اتجاهات التربية وتحديات المستقبل). سلطنة عُمان : جامعة السلطان قابوس ، (١٠-٧) ديسمبر ١٩٩٧م .
 - ٤- إدارة الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم بأبوظبي ، «الوعي الأمني للطلاب

- ودوره في الحد من الجرائم منطقة أبوظبي التعليمية ، ١٩٩٩ م .
- ٥- المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الأمن الثقافي العربي – التحديات وأفاق المستقبل ، الرياض ، ١٩٩١ م .
- ٦- باول برونهوير. مبادئ التدريس الفعال. سلسلة الكتب المترجمة (٤) . تلخيص وتعليق وترجمة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة، ٢٠٠٠ م. ص ص ٦-٥ .
- ٧- باقيس عبد الرحيم قاري ، المحاور الأساسية لثقافة المنظمة وعلاقتها بالأداء: دراسة ميدانية على المنظمات العامة بمدينة جدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ٢٠٠٥ م .
- ٨- بركه بن زامل الحوشان ، أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢٢١ / ٢٤ حتى ١٤٢٥ / ٢ .
- ٩- جمال عليان، الحفاظ على التراث الثقافي بين الهوية الوطنية والعولمة، مجلة عالم المعرفة، العدد (٣٢٢)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ديسمبر ٢٠٠٥ م.
- ١٠- جمعة سعيد تهامي، تصور مقترن للإعداد الثقافي لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات الثقافية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ببني سويف، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤ م.
- ١١- جيمس كيف، (١٩٩٥). التأمل في حركة التفكير . التدريس من أجل تنمية التفكير. ترجمة عبد العزيز عبد الوهاب البايطين. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ١٢- حامد عمار، من هومانا التربوية الثقافية، دراسات في التربية والثقافة (١)، (القاهرة: الدار العربية للكتاب، ١٩٩٥ م) ص ١٥٥ .
- ١٣----- ، مقالات في التنمية البشرية العربية، دراسات في التربية والثقافة (٦)، (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨ م) ص ص ١٥-١٦ .
- ١٤- خالد بن سعود البشر، المؤسسات المجتمعية والأمنية : رؤى مستقبلية ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض بالمملكة العربية السعودية من ٢١ / ٢٤ حتى ٢٤ / ١٤٢٥ م.
- ١٥- دنيس آدمز وماري هام. تصميمات جديدة للتعليم والتعلم تشجيع التعلم الفعال

- فى مدارس الغد. سلسلة الكتب المترجمة (١١). القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٩ م.
- ١٦- راشد بن سعد بن راشد الباز، الشراكة المجتمعية بين مؤسسات المجتمع والأجهزة الأمنية ، كلية العلوم الاجتماعية _____ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، د.ت.
- ١٧- رياض حامد الدباغ، (١٩٩٧). التربية العربية في مجال التعليم العالي ومطالب المستقبل. المؤتمر التربوي الأول (اتجاهات التربية وتحديات المستقبل). مرجع سابق.
- ١٨-Robert Marzano. دور معلم الفصل في تدريس التفكير. التدريس لتكوين المهارات العليا للتفكير. سلسلة الكتب المترجمة (١٢) ، عرض وتلخيص المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة، ٢٠٠٠ م.
- ١٩-Zaid bin Zayed Al-Harthy. إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى : قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ١٤٢٩ هـ.
- ٢٠-Saad Al-Milis ، : توعية النشئ في إطار المنهج الوقائي للتربية ، ملخص ورقة عمل مقدمة مؤتمر الدفاع المدني التاسع عشر بجدة بالمملكة العربية السعودية ، ٢٢ شوال ١٤٢٢ هـ الموافق ٦ يناير ٢٠٠٢ م
- ٢١- سعيد إسماعيل على ، الأمن التربوي العربي- قضايا تربية، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٩ م.
- ٢٢----- ، فاسفات تربية معاصرة. سلسلة عالم المعرفة. العدد (١٩٨) . الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب. ١٩٩٥ م.
- ٢٣- صفاء يوسف الأعسر، تنمية الإمكhanات البشرية (التفكير) - قضية التعليم الكبriي. المؤتمر التربوي الأول (اتجاهات التربية وتحديات المستقبل). مرجع سابق. ١٩٩٧ م.
- ٢٤- صلاح الدين جوهر، التعليم وتحديات القرن الحادى والعشرين- نظرية مستقبلية، صحيفه التربية، العدد الثالث، السنة السادسة والأربعون، مارس ١٩٩٥ م.
- ٢٥- عاكف صوفان: مؤشرات الوعي الأمني في مجتمع الإمارات - مركز البحث والدراسات الأمنية والإجتماعية - إدارة العامة لشرطة أبوظبي . دولة الإمارات العربية المتحدة. ديسمبر ١٩٩٦ م.

- ٢٦- عبد السلام عبد الغفار، دور التعليم في تنمية التفكير في مصر المستقبل. مجلة دراسات تربوية. المجلد الثامن، الجزء الخمسون. القاهرة: رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٣ م، ص ص ١٥-٢٤.
- ٢٧----- ، تنمية الإبداع في مطلع القرن الحادي والعشرين. المؤتمر التربوي الأول (اتجاهات التربية وتحديات المستقبل). مرجع سابق. ١٩٩٧ م.
- ٢٨- عبد العزيز بن عبد الله السنبل، دور المؤسسات التربوية الدولية في دعم الأمن القومي العربي، مجلة التربية القطرية، العدد السادس والثلاثون بعد المائة، السنة الثلاثون، الدوحة: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، مارس ٢٠٠١ م.
- ٢٩- عبد الفتاح أحمد حجاج، رؤى مستقبلية لإعداد المعلم العربي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين. مؤتمر تربية الغد في العالم العربي: رؤى وتطورات. جامعة الإمارات العربية المتحدة: كلية التربية، (٢٤-٢٧ ديسمبر)، ١٩٩٥ م.
- ٣٠- عبد الله بن زويد بن خويشان المطيري ، أساليب إدارة المدرسة الثانوية لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى : قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ١٤٢٦ هـ .
- ٣١- عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الأمان الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به ، مكة المكرمة : مطابع رابطة العلم الإسلامي ، ١٤٢٣ هـ .
- ٣٢- علي بن فهيد الشريف ، الثقافة التنظيمية ودورها في الإبداع الإداري بالجامعات السعودية : دراسة ميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى : قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ٢٠٠٧ م .
- ٣٣- قياس بن وصل الله بن عايش الحارثي، دور إدارة المدرسة الثانوية في تحقيق منهج الوسطية الفكرية لطلابها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى : قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ١٤٢٨ هـ .
- ٣٤- ماجد بن غرم الله الغامدي ، ملامة الثقافة التنظيمية السائدة في الكليات التقنية لتطبيق إدارة الجودة الشاملة TQM - دراسة ميدانية على الكليات التقنية بالباحة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى : قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ١٤٣٠ هـ .
- ٣٥- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥ م.

- ٣٦- محمد بن يوسف أحمد عفيفي ، ورقة عمل حول دور الأسرة تجاه أمن المجتمع ، مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢١/٢١ حتى ٢٤/٢ من عام ١٤٢٥ هـ .
- ٣٧- محمد بن علي بن حسن الليثي ، الثقافة التنظيمية لمديري المدرسة ودورها في الإبداع الإداري من وجهة نظر مديرى مدارس التعليم الابتدائى بالعاصمة المقدسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجامعة أم القرى : قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ٢٠٠٨ م .
- ٣٨- محمد عزت عبد الموجود، أمريكا عام ٢٠٠٠: استراتيجية للتربية- دراسة تحليلية. جامعة قطر: مركز البحوث التربوية ، (١٩٩٢).
- ٣٩- محمد نبيل نوقل، أهداف التعليم فى عصر المعلومات، مجلة التربية والتعليم، العددان الثالث والعشرون، والرابع والعشرون، مارس/ أكتوبر ٢٠٠١ م .
- ٤٠- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، توصيات الدورة الخامسة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية بجنيف (١٩٩٦/١٠/٥-٩/٥) م.
- ٤١- ناهد عدل شاذلى. دور التعليم الجامعى فى مواجهة تحديات التنمية لمجتمع القرن الحادى والعشرين. مجلة التربية والتنمية، العدد (١٨) . القاهرة: المكتب الاستشارى للخدمات التربوية، ديسمبر ١٩٩٩ م .
- ٤٢- نصر محمد عارف، الحضارة- الثقافة- المدينة- دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، الطبعة الثانية، الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي والمعهد العالى للفكر الإسلامي، ١٩٩٥ م .
- ٤٣- Adams, L. D. , «Teacher and Parent Attitudes about Thinking Skills: A Cross National Study». Forty Fourth (ICET) World Assembly Promoting Quality Teacher Education for An Interconnected World. Sultanate of Oman, December (15-20). 1997.
- ٤٤-Carroll, J, «Recognizing Creative Thinking Talent in the Classroom». Roeper Review. Vol. (14).No. (2) , 1991. pp: 68-71.
- ٤٥-Cooper, C. R , «Integrating Gifted Education into the Total School Curriculum». School Administrator. Vol. (52). No. (4) , 1995. pp: 8-15

- ٤٦- Dana, N. F. et.al, «Creating a Culture for Change: the University Researcher, principal and Teacher Family». The Association of Teacher Educators. Orlando (15-19) February , 1992.
- ٤٧- Doolittle, J. H., «Using Riddles and Interactive Computer Games to Teach Problem Solving Skills». Teaching of Psychology. Vol. (22). No. (1), 1995. pp: 33-36.
- ٤٨- Elias Chambers. Elias Learner's Dictionary. Elias Moden Publishing House. 2004. p. 707.
- ٤٩- Erik Nemeth. Cultural Security's Jimport for Memory and Identity». Terrorism and Political Violence, Vol. 1, No. 3, 2006, pp. 1-30.
- ٥٠- Fogarty, R. Patterns for Thinking: Patterns for Transfer. A Cooperative Team Approach in Critical and Creative Thinking in the Classroom. Illinois: Skylight Publishing, Inc. 1993.
- ٥١-Forbes, M. et. Al., «Cultural Diversity Relocation, and the Security of International Students at an Internationalized University», Journal of Studies in International Education, Vol. 12, No. 2, pp. 181-203, Mar. 2008 .
- ٥٢- Gallagher, J. «Education of Gifted Students: A Civil Rights Issue?». Phi Delta Kappan. Vol. (76) No. (5) , 1995. pp: 408-410
- ٥٣- Johnsen, S., «Gifted Strategies for All?: Involving Yourself in Your Gifted Child's Education». Gifted Child Today Magazine. Vol. (19). No. (1) 1996. pp: 8-10.
- ٥٤- Krulik, S. R , «Reflect for Better Problem Solving and Reasoning». Arithmetic Teacher. Vol. (41). No. (6). 1994. pp: 334-338.
- ٥٥- Merickel, M «A Study of the Relationship Between Virtual Reality and the Ability of Children to Create». National School Board Association. Orlando.. 1992.
- ٥٦- Nancy T. V. , Raising awareness about psychological security and

- personal to the student . Bethesda, Maryland University of the Health Sciences (USUHS) , 2004.
- ٥٧- Oklahoma State Department. «problem Solving, Technology Learning Activity». Teacher Edition. Technology Education Series. , 1991.
- ٥٨ -Peter Katzensten. «The Culture of National Security Norms and Identity in World Politics. New York: Columbia University Press. Vol. 4, No. 1, 1996, pp. 1-15.
- ٥٩- Sapon- Shevin, M. «Beyond Gifted Education: Building a Shared Agenda for school Reform». Journal for the Education of the Gifted. Vol. (19). No. (2) , 1996 pp. 194 – 214.
- ٦٠- Smith, R. B «Robotic Challenges: Robots Bring New Life to Gifted Classes, Teach Students, Hands On Problem Solving, Computer Skills». Gifted Child Today Magazine. Vol. (17). No. (2) , 1994. pp. 36 – 38.
- ٦١- Tomlinson, C. A., «Good Teaching for One and all: Does Gifted Education Have an Instructional Identity? ». Journal For The Education of The Gifted. Vol. (20). No.(2). 1996. pp: 155-174.
- ٦٢- Unesco, Sector of Education «Education and Learning for the Twenty – First century». Discussion paper for the Commision on Education for the Twenty – First Century, 15 September , 1992.
- ٦٣- Woods, D. R. «Teaching Thinking, problem – Solving, Transference and the Context». Journal of College, 1996
- ٦٤- Zielinski , E. J., «An Evaluation of Five Critical Creative Thinking Strategies for Secondary Science Students». Rural Educator. Vol. (15). No – (2). 1994. pp. 1-6.

